وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل 01: 171735094949

رقم التسجيل02: 171735094939

الأطماع الألمانية بالمغرب الأقصى

1871-1918م

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

إعداد الطالبة:

جعلاب عفاف

عيش حدة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1		أستاذ محاضر-أ-	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	يعيش محمد	أستاذ محاضر -أ-	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3		أستاذ محاضر -أ-	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

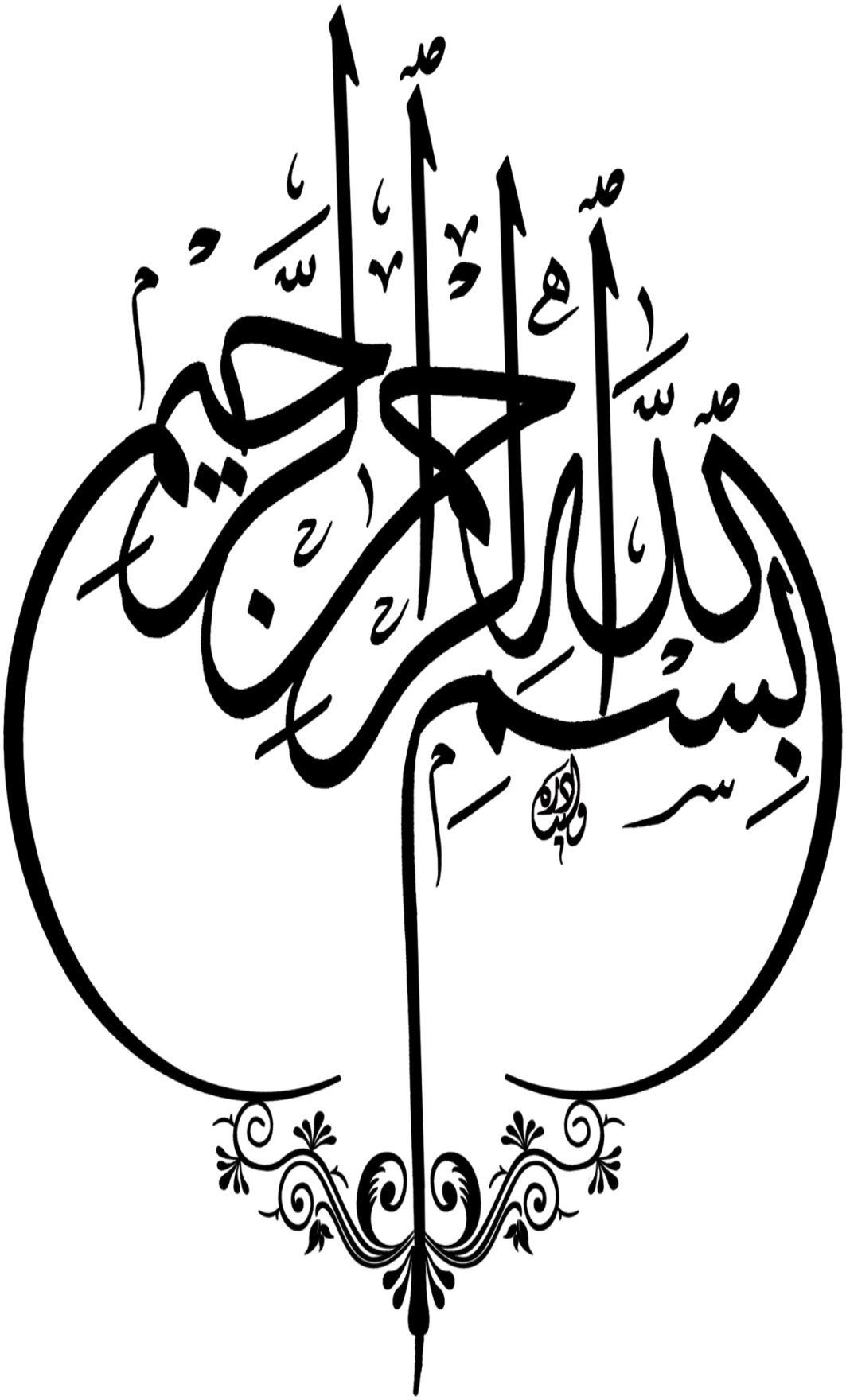
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله وحده، والشكر له سبحانه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، الحمد لله العلي العظيم الذي وفقنا ومنحنا القوة لإنجاز هذا البحث.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الداعي إلى رضوانه وعلى آله وأصحابه أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور "يعيش محمد" الذي نكن له كل الاحترام والتقدير، وأتوجه إليه بأسمى عبارات الشكر والعرفان على توجيهاته ونصائحه وإرشاداته القيمة طيلة فترة إنجازنا هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا قسم التاريخ بجامعة المسيلة محمد بوضياف بالمسيلة.

ولا يفوتنا في هذا المقام ان نتقدم بالشكر لكل من كان لنا عونا في أحد الأيام، ولو بكلمة تشجيعية.

إهداء

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق آمالي، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى من قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: " الجنة تحت أقدام الأمهات"، إلى التي سهرت الليالي من أجل راحتي وأضاءت لي درب الشموع.

إلى أول اسم تلفظت به شفاهي أمي ثم أمي ثم امي رعاها الله وأطال في عمرها .

إلى إخواني وزوجاتهم وأخواتي وأولادهم وأخص بالذكر الصغيرة نرجس، إلى زوجي حفظه الله ورعاه إلى أخوالي وخالاتي وأولادهم. الى جدتي وجدي اطال الله في عمرهم

إلى ابنة عمي نجوى وصديقاتي أميرة جعلاب، عيش حدة، شهيرة، عامر، دنيا جعلاب.

إلى كافة الأهل والأقارب والأحباب وكل من ساعدنا في هذا العمل من قريب ومن بعيد .

جعلاب عفاف

إهداء

قال تعالى: "يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات".

اللهم ليس بجهدي واجتهادي، إنما بتوفيقك وكرمك وفضلك فالحمد لله أولا وآخرا.

أهدي هذا العمل إلى: الرجل الذي وضع شخصي وصقل فكري إلى الذي أحسن اليا منذ ولادي حتى يوم وفاته، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، ها انا على عهدي ووعدي لك، إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى زهرة عمري ودافعي الجوهري لما أنا عليه الآن، إلى تلك التي ترممني وتزرع بين حطام قلبي وردا غاليتي أمي جنتي.

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى زوجي حفظه الله ورعاه.

إلى كل العائلة من قريب أو بعيد

إلى كل صديقات العمر دون استثناء.

إلى رفيقة دربي وزميلتي في العمل عفاف.

إلى كل من علمني حرفا.

أهدي ثمرة جهدي.

عيش حدة.

قائمة المختصرات

ج	الجزء
ع	العدد
مج	مجلد
د.ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تق	تقديم
د.م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة:

شهد المغرب لأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تهافت استعماريا رهيب، مما جعله محل أطماع الدول الأوروبية الاستعمارية وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا واسبانيا وألمانيا ذلك لما يمتاز به المغرب لأقصى من مواقع وثروة استراتيجية.

ففرنسا لم تكن الدولة الوحيدة الطامعة بل وجدت دول ذات مصالح في مواجهتها فقد كانت بريطانيا أكبر قوة صناعية وتجارية في العالم وإسبانيا التي أخذت تواجدها في منطقة سبتة ومليلة ذريعة لتواجدها في المغرب بالإضافة الى ألمانيا بعد تصفيف وحدتها حيث تطلعت إلى التوسيع والاستعمار حيث استطاعت منافسة فرنسا عسكريا و إنجلترا صناعيا بغرض تحقيق مصالحها التجارية و معاهدات، حيث شكل المغرب حلقة صراع بين هذه الدول الأستعمارية الذي دفعنا إلى اختيار موضوع الأطماع الألمانية في المغرب الأقصى 1871-1918.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تقديم معلومات حول أوضاع المغرب لأقصى وإظهار ملامح التنافس عليه بالإضافة لتسليط الضوء على المستشار الألماني أوتوفون بسمارك ودوره في تحقيق الوحدة الألمانية:

-استجلاء ظروف وأسباب انعقاد مؤتمر مدريد وأثاره على المغرب الأقصى.

-إبراز أهم الأحداث التي أدت إلى توقيع الحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية.

دوافع اختيار الموضوع:

-الرغبة في دراسة الموضوع والبحث فيه.

-ارتباط الموضوع بالتخصص.

-رغبتنا في تنمية معارفنا العلمية حول موضـــوع الأطماع الألمانية في المغرب وعلاقاته بالدول الأوروبية.

بالإضافة الى أن موضوعنا غير مدروس قبل.

إشكالية البحث:

من خلال ما سبق طرحه توصلنا إلى صياغة الإشكالية التالية:

فيما تمثلت الأطماع الألمانية في المغرب؟ وهل اســـتطاعت ألمانيا تحقيق أهدافها وتندرج تحت هذه الإشـــكالية مجموعة من التســـاؤلات تم الإجابة عنها بين ثنايا هذا البحث وهي كالتالي:

-كيف كانت أوضاع المغرب الأقصى أواخر القرن 19 وبداية القرن 20؟

-كيف كان التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية؟

-ماهي أســـباب وأهداف انعقاد مؤتمر مدريد وماهي أثار على العلاقات المغربية الأوروبية؟

-كيف ســـاهمت الأزمات الداخلية والصـــراعات الخارجية في تحقيق اطماع الدول الأوروبية و أهدفها؟

منهج الدراسة:

تطرقنا في هذا البحث الى استخدم منهجين من مناهج البحث التاريخي وهما

منهج التاريخ الوصفي: الذي ساعدنا في تقصي الأحداث التاريخية من خلال وصف أوضاع المغرب لأقصى والتنافس الاستعماري عليه.

المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال الوقوف على الكثير من مؤامرات الدول الأوروبية وذلك من خلال دراستنا لعلاقات المغرب ببعض الدول الأوروبية.

خطة الدراسية:

أما عن الخطة التي قمنا باتباعها في هذه الدراسة، فقد تم تقسيم الموضوع إلى فصل تمهيدي وفصلين إضافة الى مقدمة وخاتمة وقائمة للملاحق وقائمة المصادر والمرجع.

الفصل التمهيدي:

والذي جاء بعنوان التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب الأقصى أواخر ق19,وبداية ق20 وتطرقنا فيه إلى أوضاع المغرب الأقصى بالإضافة إلى التنافس الاستعماري الذي شهدته المنطقة,

الفصل الأول:

الذي جاء بعنوان بروز ألمانيا كقوة استعمارية تطرقنا فيه الى جهود بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية و دور غليوم الثاني في تنامي القوة الألمانية.

الفصل الثاني:

جاء بعنوان الأطماع الألمانية في المغرب وتطرقنا فيه الى مؤتمر مدريد وتحقيق أطماع ألمانية بالإضافة إلى اثاره على العلاقات المغربية الأوروبية. كما تطرقنا أيضا إلى الأزمات الداخلية والصراعات الخارجية للمغرب

وأخير الخاتمة التي قمنا فيها بعرض النتائج التي توصلنا إليها قائمة للملاحق وقائمة المصادر والمرجع التي استعنا بها طيلة هذا العمل.

مصادر ومراجع الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية باعتبارها المرجعة الأساسية لدراسة الموضوع فقد اعتمدنا على كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي فقد تمت الاستعانة به طيلة هذا العمل لتناوله الموضوع بشيء من الدقة بالإضافة الى كتاب التاريخ الدبلوماسي للمغرب لعبد الهادي التازي المجلد العاشر وقد درس علاقات المغرب مع مختلف الدول الأوروبية وافادنا في معظم الفصول.

أما بخصـــوص المراجع فقد اعتمدنا على عدة ســـاعدتنا في إثراء البحث العلمي منها علال الخديمي التدخل الأجنبي في المغرب 1894-1910 حادثة الدار البيضـــــاء واحتلال الشـاوية إبراهيم حركات المغرب عبر التاريخ إضـافة الى حسـان عبد الهادي سـلمان النائب ألمانيا من وحدتها إلى إعادة توحيدها الذي ساعدنا لإثراء جانب الوحدة الألمانية

الصعوبات

مثل أي دراسة لا تخلو من الصعوبات فقد واجهتنا عدة عراقيل منها

- شح المصادر خاصة فيما يخص المانيا
- طول الفترة المدروسة من 1871الى غاية1918
- افتقار المكتبة الجامعية الى كتب تناولت هذا الموضوع
- التواصل عن بعد مع الأستاذ المشرف والزميلة

وفي الأخير لا يســعنا الا ان نحمد الله أولا واخرا على توفيقه لاتمام هذا العمل والذى نتمنى ان يكون قد وفقنا فيه ولو بقليل في دراسة التاريخ المغربي

الفصل التمهيدي:

التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب أواخر القرن 19 وبدايات القرن 20.

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى أواخر ق19.

المبحث الثاني: التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب الأقصى.

1-الاتفاق الودي (الفرنسي-الايطالي)

2-الاتفاق الودي مع إنجلترا 1904.

3-الاتفاق الفرنسي الاسباني 1904.

4-اتفاقية مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906.

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى أواخر القرن 19.

كان المغرب الأقصـــى الدولة التي لم تخضـــع إلى أي تواجد خارجي منها التواجد العثماني، حيث سيطرت على العرش المغربي ولفترة طويلة أسرة العلويين ومن اهم سلاطينها مولاي الحســـن الأول[1]، فقد كان لاحتلال الجزائر انعكاســـا على المغرب حيث فتح باب الاستعمار الغربي على أوسع نطاق للتنافس القوي بين الدول الاستعمارية، أو بالأحرى التي أصـــبحت اســـتعمارية قوية وهذا من اجل تجديد اطماعها في المغرب العربي فكان المغرب الأقصى محط أنظار هذه الدول[2].

وباستيلاء فرنسا على تونس عام 1881م أتيحت الفرصة أمام اسبانيا من أجل عدم تضـييعها لغيرها من الاسـتعماريين، شـجعت الهجرة إلى السـاحل الافريقي وبفقدانها لأغلب مســـتعمراتها في أمريكا والمحيط الهندي، قامت بتحقيق أطماعها مع الدول الاســـتعمارية الأخرى، وتمثل نشـاطها الاسـتعماري في المغرب الأقصـــى باسـتيلائها على مدينة إيفني، بموجب معاهدة عقدت بينها وبين المغرب سنة 1859م[3].

في أوائل القرن 19، انتابت المولى عبد الرحمن بن هاشم[4]، مخاوف من أن الاسبان على وشك إعلان الحرب على المغرب، وقد راوده ذلك الشعور من حالة التوتر الذي نشأ بين البلدين بعد تنفيذ السلطات المغربية لحكم الإعدام في حق وكيل قنصلي اسباني، ونتيجة لهذه

---

[1]– مولاي الحسن الأول: كان خليفة ابيه على مراكش، تولى خلافة المغرب بعد وفاة أبيه محمد بن عبد الرحمن، ينتمي إلى الأسرة العلوية، بويع من قبل كبار مراكش، حضي باحترام جميع المسلمين المثقفين في فترة حكمه 1873–1894م، ينظر الى أبو العباس أحمد بن خالد الناصـري، الاسـتقصـاء لأخبار دول المغرب الأقصـى الدولة العلوية، ج9، تح، تع جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء 1997، ص5.

[2]– شـــوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصـــر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص89.

[3]– سعاد سيدي موسى فاطمة بوسبحة، التنافس الاستعماري الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى مطلع القرن 20م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية أدرار 2019–2020، ص02.

[4]– وهيبة ملال أحلام بدة، التنافس الأوروبي على المغرب الأقصـى، مذكرة تخرج لنيل شـهادة الماسـتر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018–2019، ص8.

المشدات والمناوشات بين البلدين (اسبانيا والمغرب) ووصول التعليمات من بريطانيا لقنصلها هاي بان يبلغ المولى عبد الرحمن باستعداد الحكومة البريطانية بالتوسط بين اسبانيا والمغرب لتسوية الخلاف بينهما.[1]

فقد تمكنت اسبانيا من تقوية نفوذها في الفترة التي وصل فيها التنافس الاستعماري مرحلة الصراع بين الدول الأوروبية فمنذ مطلع ثمانينيات القرن 19، تمكنت منن تقوية نفوذها في المناطق الساحلية المواجهة لجزر كاناريا، وقامت برفع علمها منذ 1885، وأطلقت عليها اسم ريودي أورو، وأعلنت حمايتها على المساحة الممتدة من الرأس الأبيض إلى رأس بوجادور، وقد أطلقت عليها اسم الصحراء الاسبانية وأصبحت لهذه المنطقة أهمية خاصة بعد اكتشاف الفوسفات فيها[2].

وكانت اسبانيا تتطلع لتوسيع نفوذها في المغرب خاصة في الجهات المحيطة بمناطق نفوذها في مليلة وسبتة.

وكانت حالة المغرب سيئة فقد عمت الفوضى في الإدارة ووصلت الحالة الاقتصادية إلى درجة كبيرة من السوء، لكن كانت تتنافس على النفوذ في المغرب خمس دول هي (انجلترا، فرنسا، اسبانيا، إيطاليا وألمانيا)، وهذا راجع إلى الأهمية الاستراتيجية لموقع المغرب الذي يملك واجهتين بحرتين مهمتين واجهة على البحر المتوسط وواجهة على المحيط الأطلسي[3].

نجد أيضا بريطانيا، التي كان سبب اهتمامها بالمغرب الأقصى سياسي واقتصادي وان اهتمامها بالمغرب هو منع أي دولة أوروبية من ترسيخ أقدامها في ساحل مراكش

[1]–وهيبة ملال أحلام بدة، المرجع السابق,ص8_9

[2]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص90.

[3]– المصدر نفسه، ص93.

الشمالي المطل على البحر الأبيض المتوسط، وذلك حتى لا يكون وجودها مهددا عند جبل طارق[1]، خاصة بعد احتلالها لمصر عام 1882.

كما أن مخاوف بريطانيا تكمن في المخاطر التي تنجم عن سيطرة دولة أوروبية أخرى معادية على المغرب، إذ حينها تصبح السفن الأوربية مستهدفة بسهولة وأصبحت تحركات إنجلترا من خلال قيام رجال الأعمال الانجليز بإنشاء شبه ميناء في جنوبي الصحراء، فقد كانت هذه الأخيرة ترغب في إبقاء المغرب في وضعه المرضي لاستنزاف ممتلكاته التجارية من جهة السيطرة على بعض المناطق في الجنوب، وكان الهدف من هذه العلاقات سياسيا أكثر منه تجاريا، وقد طردها السلطان الحسن الأول من المنطقة، وكان سببا في توتر العلاقات مع إنجلترا[2].

وكذلك فرنسا التي أصبحت لها مصالح حيوية في المغرب مرتبطة بوجودها في الجزائر وتونس إذا أصبحت لها حدود مشتركة مع المغرب، وهذا بالإضافة إلى مصالحها المتصلة بالصراع الاستعماري بينها وبين إنجلترا، ويعبر عن ذلك أو حين آتين الذي كان يتزعم الفريق الاستعماري في البرلمان الفرنسي في مطلع القرن 20 بقوله: "أن لفرنسا في المغرب حقوقا وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول الأخرى وأن الأساس الأول لحقوقنا هو الجزائر وأن الجزائر هي التي قادتنا إلى تونس وينبغي أن تقودنا الى المغرب"[3].

ويعود الصدام بين فرنسا والمغرب الذي وصل إلى درجة نشوب الحرب بينهما بسبب مساعدة المولى عبد الرحمن للأمير عبد القادر الجزائري في كفاحه ضد الفرنسيين في الجزائر أدت إلى انتقام الفرنسيين من المغرب، لكن بعد هزيمة الجيش المغربي في معركة

---

[1]– جبل طارق: شبه جزيرة ضيقة تمتد جنوبا من الساحل الجنوبي الغربي لإسبانيا تبلغ مساحته 5.86 كلم^2، أنظر: جبل طارق، اللجن الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

[2]– عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص110-11.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص313.

ايســـلى وتم عقد اتفاقية طنجة 1844، والتي تعهد فيها الســـلطان بعدم تقديم أية مســـاعدة للجزائريين.

ولم يمنع فرنسـا من الاسـتمرار في توغلها في الأراضـي المغربية إلى تحذيرات انجلترا لها إلى أن أطماع فرنســا في المغرب تتضــح من خلال أقوال الكتاب الفرنســيين الذين كانوا يعبرون عن سياسة بلادهم فقد كتب فكتور بيرارد عام 1906م يقول: "أن المغرب لا بد وأن يصـــبح لنا وأنه لا بد من توحيد امبراطوريتنا الافريقية وقد أطلق هؤلاء الكتاب على شـــمال افريقيا (تونس–الجزائر، المغرب) اسم فرنسا الجديدة[1].

ففرنسـا اضـطرت إزاء موقف الدول الاسـتعمارية الأخرى في شـمال افريقيا في المغرب، إلى اتباع سياسة الاحتفاظ بالوضع الراهن، لكن هذه السياسة أصبحت من المستحيل تنفيذها منذ بداية القرن العشرين.

عاش المغرب خلال هذه المرحلة حالة مروعة من الفوضـــى الإدارية، فقد كانت الوظائف تباع وتشـــتري بالمزايدة، واعتمد الموظفون وحتى القضـــاة على ما يأخذونه من المتخاصـــمين علاوة على راتب الدولة، وزادت الحالة ارتباكا للامتيازات الممنوحة للأجانب، إزاء الأطماع الأوروبية كان سلطان المغرب الحسن الأول يترقب الأحوال، ويعرف ما يحاك ضـده من المؤامرات الأوروبية وأدرك في الوقت نفسـه ضـعف المغرب عن مقاومة التيارات السياسية فلم يجد يد من جعل استقلال المغرب مسألة دولة تثير المنافسة بين الدول[2].

فتحت وفاة السلطان المولى الحسن المشكلات الداخلية الجديدة في المغرب في وقت القوى الأجنبية تتربص للانقضاض عليه[3]. وهذا ما أدى إلى ثورة المغاربة ضد هذا الحكم الوطني[4].

---

[1]– شوقى عطاالله الجمل المرجع السابق ص 313_314

[2]– محمد علي داهش، صـفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضـد الاسـتعمار، ط1، دار الشـؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص24–25.

[3]– المرجع نفسه، ص315.

[4]– المرجع نفسه، ص25

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الاهتمام لأوروبي بالقيمة الجغرافية الاستراتيجية للمغرب، والذي تحول إلى تنافس بين القوى الكبرى كفرنسا وبريطانيا، وهذا ما سوف نتطرق إليه في العنصر التالي.

المبحث الثاني: التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب الأقصى

1-الاتفاق الودي (الفرنسي الإيطالي):

أو كما يعرف بالاتفاق الفرنسي الإيطالي، حيث كانت إيطاليا تحلم باستعمار تونس وبسط نفوذها والسيطرة عليها، لكن خاب أملها بعد ما فرضت عليها الحماية الفرنسية عام 1881، حيث كانت إيطاليا تتلقى الدعم من الدول الأوروبية، حيث عملت جميع الدول الأوروبية في مطلع القرن العشرين على تسوية جميع خلافاتها في المناطق التي سيطرت عليها ومن بين هذه البلدان المغرب[1]، وقد بدأ اهتمام إيطاليا بالمغرب بعد تحقيق وحدتها القومية سنة 1870 حيث قامت فرنسا بالاتفاق مع إيطاليا لتتوقف عن مضايقتها، وفعلا عقدة عام1904، اتفاقا ايطاليا، اتفقت فيه على أن تترك فرنسا لإيطاليا الحرية المطلقة في طرابلس مقابل ان تترك لفرنسا حرية التصرف في المغرب[2].

2-الاتفاق الودي مع إنجلترا 1904:

شهدت اتفاقيات 1901-1902 بين المغرب وفرنسا، الجولة الأخيرة على بدء حملة دبلوماسية هادفة لتمهيد السبيل أمام السيطرة الفرنسية على المغرب، وهكذا تمكنت من الاتفاق مع إيطاليا على تبادل المصالح في كل من المغرب وليبيا، وبعد مفاوضات طويلة توصلت فرنسا إلى تسوية خلافاتها الاستعمارية مع بريطانيا بالاتفاق الودي المعروف في 8 أفريل 1904، وقع الاتفاق المتعلق بالمغرب ومصر، حيث حصلت فرنسا بواسطته على حرية العمل في المغرب دون معارضة بريطانية، مقابل تخلي فرنسا عن مصر للنفوذ الإنجليزي، أما المغاربة فقد اعتبروا الاتفاقية بمثابة عقد بيع المغرب لفرنسا وأن الانجليز والفرنسيين تصرفوا في مصير شعب دون أخذ رأيه[3].

---

[1]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص105.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص317.

[3]- علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب (حادثة الدار البيضاء، واحتلال الشاوية)، ط2، افريقيا الشرق، د، م، افريقيا الشرق، د.م، 1994، ص47.

حسب الوثائق الإنجليزية بدء لانزدون يفاتح الحكومة الفرنسية في امكان ربط المسألة المصـرية بموضـوع مراكش، لكن الوثائق الفرنسـية تنفي أن يكون ديلكاسـية[1]، قد قبل بحث المسـألة المصـرية، وفي ذلك الوقت كانت نظرية ديلكاسـية هي أن فرنسـا لا ترغب في جعل مراكش مستعمرة، لا سيما أنها أسست امبراطورية استعمارية كبيرة لم تستوعبها بعد التنافس الحاد بين الدول الاستعمارية، انهارت حكومة مراكش، فمن الأفضل أن تعترف لفرنسا بجميع مطالبها مقابل[2] الحياد لطنجة[3].

بالإضـافة إلى تأسـيس جمعية الوفاق الودي في عام 1887 التي سـاهمت بشـكل كبير في تهدئة الأوضاع السياسة بين فرنسا وبريطانيا.

وكانت فرنسـا تترقب الفرصـة المناسـبة لاحتلال مراكش وليس هناك أفضـل ثورة (من ثورة أبي حمارة) لتحقيق هذا الهدف، ولكن بريطانيا وألمانيا كانت بالمرصاد، وسلمت بريطانيا بأطماع فرنسـا بموجب معاهدة 1904، الاتفاق الودي مقابل اعتراف فرنسـا بوضـع بريطانيا في مصـر، ولم يضـمن الاتفاق مصـالح فرنسا فقط بل اعترف حتى بالمصـالح الاسبانية في الشمال.

3-الاتفاق الفرنسي-الاسباني 1904:

يبدو أن اهتمام اســـبانيا بالمغرب كان أبعد مدى من اهتمام بريطانيا وفرنســـا، لأنا الاسـبان كانوا يعتبرون مدينتي سـبة ومليلة جزء من الأراضـي المغربية، كما كانوا يظنون أن

---

[1]- **ديلكاسية:** سياسـي فرنسـي بدأ حياته صـحفيا، كان شـديد الاهتمام بشؤون المستعمرات والسياسـة الخارجية كان وكيل لوزارة المستعمرات.

[2]- **طنجة:** تقع طنجة عند الطرف الشمالي الغربي من المغرب، وتعتبر بوابة تصل بين القارتين الأوروبية والإفريقية، تتمتع بتاريخ طويل من الهجرة، فقد شـكلت فسـحة لتلاقي الحضـارات أنظر: دراسـة حالة المدينة طنجة، الدعم البلدي للمجتمع المدني بهدف جمع المهاجرين اجتماعيا في طنجة.

[3]- صـلاح العقاد، المغرب في التاريخ الحديث والمعاصـر (جزائر، تونس، المغرب الأقصـى)، ط6، مكتبة الأنجلومصـرية، د.م، ص224، 225.

المغرب منطقة نفوذهم، فقد وضعت الإمبراطورية القضية المغربية في المقام الأول خاصة بعد خسارتها لمستعمراتها في أمريكا[1].

كان على فرنسا بعد اتفاقها مع إنجلترا أن تقوم بعقد اتفاق مع اسبانيا على ضوء الاتفاق الإنجليزي الفرنسي لتحديد وضع اسبانيا في المغرب بصفة أدق باتفاق الدولتين، وكانتا قد أجريا مفاوضات سابقة بينهما عام 1902، لكن لم تتوج بتوقيع اتفاق بينمها فقد كانا يدركان أن أي اتفاق بينهما لا توافق عليه بريطانيا عديم الجدوى، فقد هيأ الاتفاق الإنجليزي الفرنسي 1904 الاتفاق بين فرنسا اسبانيا، في باريس إلا أن هذا الاتفاق لم يعط اسبانيا السلطة الكاملة في المنطقة التي تحددت لها في الشمال، وألحق بهذا الاتفاق اتفاقا سريا حددت بموجبه فرنسا منطقة نفوذ اسبانيا في شمال المغرب وأخرى في الجنوب، وأصبح لإسبانيا الحرية المطلقة للعمل في المنطقتين[2].

أما القسم السري من الاتفاقية فيفصل تلك الحقوق، وذلك بتقسيم مراكش إلى منطقتين نفوذ وتخطيط حدود كل منطقة، وتعهد اسبانيا بعدم التصرف في منطقتها خلال 15 سنة إلا بموافقة فرنسا[3].

ولم تبق من عقبة في وجه فرنسا لتحقيق أطماعها في المغرب سوى ألمانيا التي أثارها اتفاق (إنجلترا وفرنسا واسبانيا) وتجاهلها هي ومصالحها في المغرب، وقد كانت لألمانيا مصالح اقتصادية في المغرب، كما كانت تطمح في أن يكون لها مركز على المحيط الأطلسي لخدمة أغراضها التجارية والحربية، لذا رأت ألمانيا في الاتفاقيات الثانية عقدت نشأة المسألة المغربية تجاهلا لمصالحها.

ونظرا التأزم الوضع قام الامبراطور الألماني غليوم الثاني بزيارة لطنجة في مارس 1905، وأعلن في خطاب ألقاه بأن ألمانيا لن تسمح لأي دولة أجنبية بأن تمس سلطة

[1]– وهيبة ملال، أحلام بدة، مرجع السابق، ص52.

[2]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص321–322.

[3]–صلاح العقاد، مرجع سابق، ص227.

الحاكم الشـــرعي للمغرب، ودعا لعقد اتفاق يبحث أمور المغرب فقعد مؤتمر الجزيرة الخضراء[1].

4-اتفاقية مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906:

بعد زيارة امبراطور ألمانيا لميناء طنجة، دعا إلى عقد مؤتمر يبحث في أمور المغرب فاستغلت المغرب فرصة مساعدة ألمانيا التي أعلنت أنها ستدافع عن سيادة السلطان حيث رأت المانيا أن عقد المؤتمر الدولي هو أحسن وسيلة لتدارك وضع المغرب من تحت السيطرة الفرنسية[2].

قبلت فرنسا حضور المؤتمر مرغمة، بعد أن كانت علاقاتها مع المانيا تؤدي نشوب حرب بين الدولتين، انعقد المؤتمر في مدينة الجزيرة الخضـراء جنوب اسـبانيا في 16 يناير 1906، وانتهى بالمصـــادقة على ميثاق عام 07 أفريل 1906، معظم الوفود أيدت وجهة النظر الفرنسية لم يستجب المؤتمرون لرغبات الوفد المغاربي ومطالب المغرب[3].

قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء:

تمكنت الدول المشـتركة في النهاية من الوصـول إلى قرارات بشـان المسـائل الرئيسـية التي نوقشت وأهمها:

1-سيادة السلطان واستقلاله ووحدة مملكته والحرية التجارية في موانئه.

2-حفظ الأمن في الموانئ والمدن المغربية ومكافحة تهريب الأسلحة للبلاد.

3-انشاء البنك المخزني للمغرب.

4-فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والمالية فقد أخذ بفكرة التدويل.

---

[11]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص322.

[2]- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، د.م، 1996، ص151.

[3]- علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، المرجع السابق، ص73.

5-فرض الرقابة الدولية تضمن للأجانب أموالهم وممتلكاتهم مع ضمان الامتيازات السابقة التي حصلت عليها الدول[1].

خيب المؤتمر أمل المغاربة، خاصة في الموقف الألماني، وفي موقف الدول الأخرى بصفة عامة، فقد قام الدبلوماسيون الأوربيون بحل الخلاف الألماني الفرنسي، ولم يهتموا للوضع المغربي، بل دفعوا إلى التعاون مع الدولتين الطامعتين في احتلال بلادهم وهما فرنسا واسبانيا[2].

نتائج المؤتمر:

نتج عن اتفاق مؤتمر الجزيرة الخضراء ما يلي:

1-اخضاع المغرب لفائدة التجار الأجانب.

2-منح الميثاق المزيد من السلطة للهيئة الدبلوماسية والقناصل للتدخل في شؤون البلاد.

3-تطوير المصالح الأجنبية بالمغرب وتعزيز النفوذ الأوروبي به.

4-قرر الميثاق القيام بإصلاحات في الموانئ لفائدة الأجانب وتطوير تجارتهم في المغرب.

5-لم يقدم الميثاق أي حل للمسألة المغربية بل زاد من تعقيدها.

رفض المغاربة قرارات المؤتمر، وانعكس ذلك على علاقاتهم بالأجانب عامة والفرنسيين خاصة[3].

برز من خلال قرارات ونتائج المؤتمر أنه عقد لخدمة مصالح الدول الاستعمارية التي ظهرت جلية على مصالح المغرب، فقد جاءت كلها خادمة لمصالحها.

---

[1]- **الدول المشتركة في المؤتمر** هي: فرنسا، إنجلترا، ألمانيا، إيطاليا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، اسبانيا، البرتغال، بلجيكا، هولندا، السويد.

[2]-علال الخديمي، المرجع السابق، ص78-79.

[3]- علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851-1947)، ط1، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص111.

الفصل الأول

الفصل الأول: بروز ألمانيا كقوة استعمارية

المبحث الأول: الوحدة الألمانية 1871.

أ-عوامل نمو القومية الألمانية.

ب-حروب الوحدة.

المبحث الثاني: سياسة بسمارك في الحفاظ عن الوحدة الألمانية

أ-لمحة عن شخصية بسمارك

ب-سياسة بسمارك على الصعيد الداخلي.

ج-سياسة بسمارك على الصعيد الخارجي.

المبحث الثالث: دور غليوم الثاني في تنامي القوة الألمانية

أ-لمحة عن غليوم الثاني.

ب-ألمانيا في عهد غليوم الثاني.

ج-رحلة غليوم الثاني إلى الشرق.

تمهيد:

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت ألمانيا كدوليات غير متجانسة تخضع لحكم (نمساوي وفرنسي)، سعت الدول الأوروبية لإبقاء ألمانيا ضعيفة لأنها تشكل خطرا على نفوذها، غير أن الظروف ساعدت الألمان في تحقيق الوحدة بفضل وجود مملكة بروسيا التي استطاعت أن تصبح قوة قادرة على تحدي الدول الأوربية الكبرى، إضافة إلى القائد السياسي الألماني المحنك (أتوفون بسمارك) الذي نجح في سير الظروف الداخلية والخارجية لصالح الوحدة الألمانية فكيف تحققت الوحدة؟ وما السياسة التي اتبعها بسمارك للحفاظ على هذه الوحدة؟

المبحث الأول: الوحدة الألمانية 1871م

1- عوامل نمو القومية الألمانية

أ- النمو الاقتصادي:

بدأت الصناعة الألمانية بين 1815و 1860 فبدأ بنتاج الفحم واستطاعت ان تحتل المرتبة الثانية في أوروبا، في الصناعة الميكانيكية بلغت اليد العاملة ما بين 1848 و1860 ثلاثة أضعاف وفي الوقت نفسه حصل تقدم ملحوظ في وسائل النقل ففي عام 1856 أنشأت شبكة حديدية تصل الدول الأوروبية كافة[1]

ب- الأزمة الدولية 1859[2]:

شكلت أزمة 1859 فوضى في الرأي العام في البلاد الألمانية لأن الكثير من الألمان فكروا بأن ألمانيا بحاجة إلى ان تكون دولة قوية ولقد دلت حرب 1859 أن الكونفدراسيون الجرماني عاجز على السياسة الدولية[3].

-حركة الرأي:

بعد نهاية حرب 1859 تحرك الرأي العام من جديد حول القضايا التي كانت تعالج من قبل مثل علاقات النمسا-بروسيا مستقبل الدول الألمانية، حيث ازداد الوعي السياسي لدى الشعب الألماني[4].

ج- تأثير الثورة الفرنسية وحروب نابليون:

كانت ألمانيا من ضمن الدول التي طالتها آثار الثورة الفرنسية والحروب النابليونية حيث كانت تسعى للتخلص من الحكم النمساوي حيث أصبح الشعب الألماني قويا وموحدا

---

[1]- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ج3، ط1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1389-1969، ص25.

[2]- **الأزمة الدولية 1859:** حرب بين فرنسا والنمسا حول إيطاليا قامت النمسا من خلالها بنشر الجيش البروسي على إقليم الراين لتهديد فرنسا...ينظر: إلى نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ج1،دار الفكر، الكويت،دت،ص27

[3]- المرجع نفسه، ص26.

[4]- المرجع نفسه، ص28.

وقام بإجلاء القوات الرومانية 1806 وظهور اتحاد الراين الذي ضـــم 16ولاية تحت حكم نابليون وبذلك يعتبر نابليون البادي بتوحيد ألمانيا، هذا إلى جانب أن ســياســته التعســفية وكبريائه قد ساعد على إثارة الروح القومية في الشعوب الألمانية وقد كان لاكتساح نابليون الأراضـــي الألمانية الأثر البالغ في نفوس الألمان إذ باتوا يدركون تمام الإدراك أن فقدان الوحدة القومية هو السبب فيما أصاب بلادهم[1].

د- جهود بروسيا في نشأة الوحدة:

تعتبر بروســيا من أهم الإمارات الألمانية، من حيث الســكان والمســاحة والقوة وفي الأصـل هي إمارة صـغيرة تتمثل في دوقة برند بورغ ثم تحولت عام 1701 إلى مملكة وبرز فيها مصلحون عملوا على تقويتها مثل فريديك ويليم الأول وفريديك ويليم الثاني[2].

وبعد مؤتمر فيينا 1815 وسعت حدودها حيث نهر الراين وضمت ألمانيا الغربية وقد اهتمت بروسيا بالإصلاحات الإدارية والاقتصادية والعسكرية فعملت على:

*انشاء جيش مسلح ومنظم ومصانع فردية

*اصدار مرسوم 9 أكتوبر 1807 لتحرير الاقنان وتوزيع الثروات

*اجبارية التعليم ونشره بين جميع أفراد الشعب وأسس المدارس والمعاهد.

[1]- صباح كريم رباح الفتلاوي، "أثر شخصية القائد الألماني بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية عام 1871"، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع5، 2011، ص104-105.

[2]- وداد بن عمرة، الحرب الفرنسية البروسية وتداعياتها على العلاقات الدولية 1870، 1919م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/2017، ص31.

*أنشأت الزولفرين الجمركي[1]، حيث استعانت بمجموعة من الخبراء الاقتصاديين قصد توحيد نظامها الجمركي، أدى هذا النظام إلى انخراط الولايات الألمانية فيه[2].

2- حروب الوحدة.

أ- الحروب البروسية الدنماركية:

كانت دوقتي شـيلزويخ[3] والهولشـتاين[4] تحت حكم الدنمارك منذ عام 1460 من دون أن تكون جزء منها فغلب الطابع الدنماركي على الأولى والألماني على الثانية وعندما حدثت الثورة في ألمانيا عام 1848 ضـمنت الدنمارك الشـيلزويخ إليها وبتدخل الدول الكبرى حلت المسألة سلميا فوضعت الدوقية تحت إدارة مشتركة بروسية دنماركية وفي عام 1952 قرر مؤتمر لندن وضـع الدوقتين في اتحاد مع الدنمارك من ضـمها إليها (اسـتقلال ذاتي)، لكن الاتحاد الألماني رفض المعاهدة فيما تجاهلتها الدانمارك، فاسـتطاع بسـمارك اقناع النمسـا بمشاركتها في الحرب ضد الدنمارك للاستيلاء على الدوقتين، وتم ذلك عام 1864 من دون أن تتدخل أي دولة في المسـألة وعندما قامت القوات المشـتركة البروسـية والنمسـاوية في الأراضـي الدنماركي نفسـها، وافقت الدنمارك عن التنازل عن الدوقتين، إثر ذلك قام حكم بروسي نمساوي مشترك للدوقتين 1865 حيث تم الاتفاق أن تحكم النمسا هولشتاين وبروسيا

[1] – **الزولفرين الجمركي:** كلمة ألمانية تدل على الاتحاد الجمركي الذي قام بين الولايات المقاطعة الألمانية خلال القرن 19 بعدما عمدت بروسيا إلى إزالة الحواجز...ينظر إلى عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص52.

[2] – جلال يحي، التاريخ الأوروبي لحديث والمعاصـر حتى الحرب العالمية الأولى، (د.ط)، ج2 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص429.

[3] الشيلزويخ والهولشتاين: أ-الشيلزويخ: منطقة تاريخية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة جونلاد كانت في ما مضى دوقية تابع للتاج الدانماركي أما اليوم تقع معظمها في ألمانيا الغربية.

[4] هولشتاين: إمارة دستورية مستقلة في أوروبا الوسطى تشغل حيزا صغيرا من نهر الراين... ينظر: منير البلعبكي، موسوعة الموارد العربية، ج1، مج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ص1256-2485.

شيلزويخ مع دوقية لانبورغ الصغيرة التي ابتاعتها من النمسا عام 1866، ضمت بروسيا الدوقيات الثلاث إليها[1].

ب- الحرب البروسية النمساوية 1965:

أول ما قام به بسمارك ضد الإمبراطورية النمساوية هو عزلها عن الدول المجاورة، فاتفقت مع نابليون الثالث في بياريتز على أن تلتزم فرنسا بالحياد إذا ما وقعت الحرب بين بروسيا والنمسا مقابل الحصول على بلجيكا أو لكسمبورج أو بعض ولايات الراين، ثم اتفق مع الايطاليين على أن ينظموا إلى جانبه ليستطيعوا طرد النمساويين من بلادهم نهائيا، ولما كان قد اتفق مع بروسيا من قبل عند نشوب الثورة البولندية اتفاقا وديا أساسه تبادل المعاونة فقد أمن بسمارك جانب الدول، وأخذ بعد ذلك يناوئ مبادئ النمسا متخذا مسألة "شيلزويخ و الهولشتاين" وسيلة لحملها على الحرب فاتهمها بالعمل لنقض الاتفاقية المعقودة بينهما[2].

وكان يعتقد بصورة قاطعة أن مصالح بروسيا وسياستها في توحيد ألمانيا لا تتم إلا بقيام هذه الحرب وقد بدأت تتصاعد حدة التوتر النمساوي البروسي، حتى وصلت في اوج ذروتها عندما عرضت النمسا خلافها على مجلس الاتحاد الألماني في فرانكفورت وفي الواقع كانت الامارات والممالك الألمانية الممثل في المجلس كانت متحاملة على كل من النمسا وبروسيا بسبب أعمال كثيرة، ورأى بسمارك أن عرض النمسا للخلاف على مجلس الاتحاد الألماني يعد تصرفا غير لائق لا ينسجم مع ما اتفق عليه في أوت 1835 وهذا مما دفع بروسيا إلى القدوم في جوان 1866 اقتراحا بحل مجلس الاتحاد الألماني القائم وإلغاء

[1]-عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية، تيار المستقبل، بيروت، لبنان، 2009، ص11-112

[2]- جلال يحيى، المرجع السابق، ص445.

الدستور الخاص بالاتحاد وانتخاب جمعية وطنية جديدة[1] تستبعد منه النمسا وعند ما علمت النمسا انجن جنونها، وبادرت بسرعة على تعبئة جيش الاتحاد الألمانية ضد بروسيا[2].

وأيدتها في ذلك الولايات "بارفكيا وسكسونيا" "هانوفر" وأعلنت بروسيا بحل الاتحاد الألماني وقررت تحسم الأمر بقواتها التي تقدمت واحتلت المناطق الموالية للنمسا، وهاجم الحلفاء الايطاليون النمسا من الجنوب في الوقت نفسه وقادت العمليات العسكرية البروسية مولتكه[3] لقد بدأت الحرب في 14 جوان 1866 وحسمت النتيجة ثلاثة أسابيع فقط وبعد أن احتلت الجيوش البروسية، معظم الأراضي النمساوية، وبدأت القوات النمساوية تتقهقر والتقى الطرفان عند سادوا Sadwa وفي 2 جويلية 1866 وهناك دارت أشرس موقعة بين الجش البروسي والنمساوي وكأن لها شانا في التاريخ وانتصر فيها البروسيون انتصارا كبيرا[4].

ج- الحرب الفرنسية البروسية 1870:

كانت الانتصارات البروسية وما تبعه من توحيد شمال ألمانيا يثير مخاوف فرنسا التي كانت ترى زيادة قوة بروسيا خطرا يهدد ميزان القوى في أوروبا، ومن أهم الخلافات بين فرنسا وبروسيا مسالة دوقية لوكسمبورغ التي أرادت فرنسا شراءها فثارت ثائرة الألمان واستطاع بسمارك من منع بيعها لفرنسا[5].

---

[1]- محمد قاسم، حسن حسين، تاريخ القرن 19 في أوروبا منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب العظمى، ط7، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر 1969م، ص170.

[2]- خالد عبد النمال الدليمي، بسمارك ودروه في رسم السياسة الخارجية الألمانية (1871-1890) مجلة كلية الأدب، ع98 قسم التاريخ، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية بغداد، (د.ت)، ص104.

[3]- **مولتكه:** هيموت فون مولكته هو قائد بروسي تولى رئاسة أركان الجيش البروسي من 1857 إلى 1888 لمدة ثلاثين عاما، قاد جيوشه في أوروبا والشرق الأوسط كما كان قائدا خلال الحرب النمساوية البروسية والحرب البروسية الفرنسية – للمزيد ينظر" موسوعة الأعلام والعرب المسلمين العالميين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص249، (أنظر الملحق 1).

[4]- المرجع نفسه ص104.

[5]- حسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها (د.ط) ، المديرية العامة للمكتبات العامة، كردستان، 2013، ص26.

عمدت فرنسا لتقوية أسباب الصراع مع فرنسا فاستغلت شعور عرش المملكة الاسبانية وقامت ليوبولدفون هو هنزولرن لعرش بروسيا وهو قريب لملك بروسيا وابن الأمير أنطوني الذي شغل منصبا كبيرا وزراء بروسيا، ورأت فرنسا ذلك قوة لبروسيا وخطرا على فرنسا والتوازن الأوروبي ومؤامرة من بسمارك[1].

إلا أن بسمارك أصر على استفزاز الامبراطور الفرنسي محاولا اقناع ليوبولد بقبول الترشح، فوافق هذا الأخير وما إن وصلت الأخبار إلى كبار المسؤولين الفرنسيين حتى عارضوا بشدة ذلك وسحبوا ترشيح ليوبولد ولم يكتف نابليون بذلك وطالب ان يقترن سحب الترشح باسم ملك بروسيا كما عليه كتابة تعهد بعدم ترشح المير مستقبلا[2]، فرفض ملك بروسيا ذلك وأعلنت الحرب على بروسيا في 19 جويلية 1870 وكانت فرنسا معتمدة على أن الولايات الجنوبية ستنضم لجانبها لكن حدث العكس فاتحدت الولايات الألمانية مع بروسيا ووقفت كل من روسيا والنمسا وانجلترا على الحياد واستطاع الجيش البروسي ان يهزم الجيش الفرنسي في سيدان[3].

وفي جويلية 1870 دخلوا على فرسا وحاصروا باريس التي استسلمت في جوان عام 1871، وفي العام نفسه وقعت صلح فرانكفورت وأخذت ألمانيا الألزاس وجزء من اللورين[4] وعلى أن تدفع فرنسا تعويض خمس مليارات فرنك[5] كان لا بد للشعب الألماني بعد هذه

---

[1]– هـ.أ.ل فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تر: أحمد نجيب هاشم، ط4، دار المعارف، مصر، 1964، ص286.

[2]– سارة بتيجي، بسيمارك وأعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي والعالمي (1868–1898)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة–الجزائر، 2016–2017، ص53.

[3]– حسان عبد الهادي سلمان، المرجع السابق، ص27.

[4] –**الألزاس واللورين:** Alsace–Lorine مقاطعتان غنيتان بالحديد في شمال شرق فرنسا تعيش بهما أقلية أملانية، ضمها بيسمارك لبروسيا 1871، بعد أن كانت الألزاس جزء من اللورين...ينظر إلى عبد الوهاب الكياني واخرون، مرجع سابق، ص260.

[5]– المرجع نفسه، ص27.

الانتصـــارات ان يفكر بوحدته وإقامة دولة ألمانية وبدأ بســـمارك بمفاوضـــاته مع الولايات الألمانية للانضمام نهائيا إلى اتحاد الشمال حتى تؤسس دولة ألمانية ثورية تكفل الدفاع عن البلاد واسـعادها، وقد نصـت الموافقة على انشـاء هذا الإتحاد (أنظر الملحق رقم 2) و توج الملك "ويلهم" امبراطورا لألمانيا في قصـر فرنسـا في 18جانفي سـنة 1871 وأعلن دسـتور ألمانيا في 16 أفريل 1871 وتألفت الدولة الألمانية من خمس وعشـرين ولاية المانية ومعها الألزاس واللورين[1]. (أنظر الملحق رقم 03).

[1]– عبد العزيز ســليمان، عبد الجيد نعنعي، أوروبا من الثورة الفرنســية إلى الحرب العالمية الثانية (د.ط)، دار النهضــة العربية، بيروت، لبنان، 1973، ص177.

المبحث الثاني: سياسة بسمارك في الحفاظ عل الوحدة الألمانية

1- لمحة عن شخصية بسمارك (أنظر الملحق 4)

ولد في سنة 1815 من أسرة نبيلة في مدينة شونهاوزن، تربى في جامعة جوتنجن[1] وبرلين ثم التحق بخدمة الحكومة، لكنه اعتزلها لإدارة مزارعه بيوميرانيا، حتى انتخب عضوا في المجلس الولاية ثم عضوا في برلمان برلين 1848، وفي 1851 أصبح مندوبا عن بروسا في الدايت الألماني في فرانكفورت، ثم سفيرا لبلادهم في فيينا منذ 1851، في عاصمة روسيا القيصرية 1859، ظهر مظهر العامل القدير على توطيد نفود الملكية، فأعدته حكومة الملك لخدمتها على أن يكون مندوبا للدايت الألماني/ وفي عام 1962 تولى بسمارك رئاسة وزارة بروسيا كان يطلق عليه رقي المستشار، كان من المتحمس للوحدة الألمانية[2] ان الدولة عند بسمارك يجب أن تقوم على أساس القوة والحرب ويظنه ذلك من خلال قوله "لا توجد هناك إثارية أو غيرية بين الشعوب و أن القضايا الحديثة ينبغي أن لا يبث فيها بواسطة أصوات الناخبين والبلاغة الخطابية بل بالدم والحديد"...فلقد كان لديه مبادئ دستورية ملكية لدرجة أنه يكره الشعب ولا يؤمن بحقه في الاشتراك في الحكم[3].

2- سياسة بسمارك على الصعيد الداخلي:

كانت سياسته تقوم على أساس سياسة روسيا مع إعطاء الحكم الذاتي للولايات الألمانية الداخلية في الاتحاد، أعط الدستور الجديد الحق إلى الامبراطور (القيصر) في تعيين وعزل الوزراء ورئيس الوزراء، كما أعطى الدستور الجديد للحكومة الحق في تنظيم التجارة وسكك الحديد والتلغراف والحكومة، واستبدال الأنظمة السابقة، حيث سوى بسمارك

[1] -**جوتنجن:** مدينة المانية تتمتع بمعالم حضارية كما تشتهر بجامعتها التي تأسست عام 1937...ينظر إلى مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (د.ط)، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص101.

[2]- محمد قاسم حسن الحسين، المرجع السابق، ص168.

[3]- سارة بتيجي، المرجع السابق، ص29.

أمر الحكم الداخلي في ألمانيا وقام ببناء ألمانيا على قاعدة محافظة راســـخة حيث دخل في صراع مع الأحزاب الموجودة واستطاع أن يضعف من شأن حزب الوسط الألماني.[1]

وذلك من خلال إصـــدار أمر حرم فيه رجال الدين من مناقشـــة شـــؤون الدولة علنيا وبطريقة تعرض السلام للخطر، أما بخصوص صراعه مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي فقد بدأ مع تغير معالم الحياة الاقتصـادية في ألمانيا، لان بسـمارك وجد بأن الاشـتراكية قد تؤذي الامبراطورية الفتية[2].

3- سياسة بسمارك على الصعيد الخارجي:

رسم بسمارك سياسته على:

* إعداد الجيش البروسي للحروب والاعتماد الكلي عليه.

* العمل على كسـب الدول المجاورة إلى جانبه في نضـاله مع النمسـا أو على الأقل وقوفها على الحياد في هذا الصراع.

* ولتحقيق هذه الأهداف سـاند بروسـيا في اخماد الثورة البولندية وكسـب وقوفها على الحياد في النزاع المقبل مع النمسـا، كما اتصـل بالإمبراطور نابليون واتفق معه على وقوف فرنسـا على الحياد في النزاع المقبل مع النمسـا، مقابل حصـول فرنسـا على بلجيكا أو اللوكسـمبورغ وكذا اتصل بايطاليا لنفس الهدف مقابل حصولها على البندقية[3].

جعل فرنســا هي البادية بالحرب (المذكورة ســابق) لضــمان تحالف الولايات الجنوبية باسم الدفاع عن كيان الوطن الأم واستطاع هزيمتها.

---

[1]- حسان عبد الهادي سليمان النائب، المرجع السابق، ص28.

[2]-المرجع نفسه، ص29.

[3]- وداد بن عمرة، المرجع السابق، ص36.

*ترأس مؤتمر برلين 1878 (أنظر الملحق رقم 05) لحل المشـــاكل مع الدولة العثمانية، واصل الجهود ونجح في عقد معاهدة القياصرة الثلاثة[1]، ثم اتجهت سياسته إلى افريقيا، حيث وبعد مؤتمر برلين عام (1884-1885) الخاص باستعمار القارة الافريقية استطاع الألمان فرض حمايتهم على مناطق واسعة في افريقيا.

ونشير أيضا أن بسمارك قد حاول يضمن السلام وأمن ألمانيا عن طريق عقد تحالفات وذلك يمنع فرنسا من محاولة الانتقام منها[2].

[1] – **القياصرة الثلاثة:** بين الإمبراطورية الألمانية، والامبراطورية الروسية والنمسا المجر وهي سياسة وأداة دفاعية لضمان السلام في أوروبا....ينظر إلى لويس دللو، التاريخ الدبلوماسي، تر: سموحي فوق العادة، ط3، عويدات للنشر والتوزيع، لبنان، 1993، ص39

[2]– حسان عبد الوهاب سلمان النائب، المرجع السابق، ص-28 29

المبحث الثالث: دور غليوم في تنامي القوة الألمانية

1- لمحة عن غليوم الثاني: (أنظر الملحق رقم 06)

ولد ويليم الثاني (William) في برلين في السابع والعشرون من شهر جانفي 1859 من أسرة أرستقراطية حكمت في ألمانيا في العصور الأوروبية الحديثة، وهو الابن الثاني للملك فريديك الثالث، اعتلى العرش الألماني وهو بعمر التاسعة وعشرون (1888)[1]، كان غليوم الثاني ذكيا وناشيطا وعصبيا المزاج، يمتاز بمقدرة الخطابة والتأُثير على الجماهير وأظهر اهتماما بالغا في الجيش والأسطول منذ بداية حكمه ووجه خطاباته إلى هؤلاء بدل من توجهها إلى الشعب الألماني وقد أمن بحق الملوك الألمانيين[2]. كان غليوم غير راغب في السير على سياسة بسمارك، في مارس 1890 نشب خلاف بينه وبين بسمارك حول بعض الموضوعات الخارجية، حيث ازدادت الخلافات إلى أن قدم بسمارك استقالته وقبلها الامبراطور يوم 20 مارس 1890 وكانت استقالة بسمارك في ظروف كانت أوروبا فيها أحوج ما تكون إلى الدبلوماسية[3].

2- ألمانيا في عهد غليوم الثاني:

شهدت ألمانيا في عهد غليوم الثاني ازدهارا اقتصاديا ملحوظا، فقد حصلت على مشروعات اقتصادية مهمة في الشرق العربي كمشروع سكة حديد بغداد، وبعض مشروعات الري في العراق، إضافة إلى إنشاء سكة حديد الكاب-القاهرة وعمل غليوم الثاني على مد يد الصداقة للدولة العثمانية التي اتخذت طابعا معاديا لانجلترا وقد عين غليوم الثاني البارون فون مارشال الذي عمل سنين طويلة للخارجية وقامت ألمانيا في عهده ببناء سكة حديد الأناضول.

---

[1]- رواء علي كاظم الأسدي، ويليم الثاني وعلاقته بالمستشار الألماني أتوفون بسمارك (1888-1890)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع22، 2018، ص115.

[2]- حسان عبد الهادي سليمان النائب، المرجع السابق، ص31.

[3]- خالد عبد النمال الدليمي، المرجع السابق، ص119.

3- رحلة غليوم الثاني إلى الشرق:

قام القيصـر غليوم الثاني برفقة زوجته برحلة إلى الشـرق أعدها إعدادا جيدا زار فيها كلا من إسطنبول ودمشق والقدس، فوصـل أولا في أكتوبر 1898 إلى إسطنبول، واستقبله السلطان عبد الحميد الثاني بكل حفاوة وتقدير وتذكارا لزيارته لهذه العاصـمة التاريخية أنشـئ في سـاحة السـلطان أحمد بإسطنبول حوضـا بديعا، ارتدى الامبراطور أثناء هذه الزيارة رداء المشير العثماني وسلم به على السلطان وهو سائر إلى الجامع مجاملة وصداقة، وبعد ذلك زار الإمبراطور الألماني فلسطين ووصل إلى القدس في أكتوبر 1898 بقصد الحج وتدشين كنيسة القيامة بالقدس بعد إعادة ترميمها على "المبشرين الكاثوليك الألمان" وبعد ذلك قدم إلى سورية فوصل دمشق في الثامن من نوفمبر 1898 فاستقبله الوالي الناظم باشا استقبالا رائعا وأقام له منصـة خاصـة على سفح جبل قاسون، وأعجب الامبراطور بمناظر الغوطة البديعية وأطل على أحياء دمشق وقصورها، وتوجت زيارة غليوم الثاني بإلقاء خطبة في دمشق، أعلن فيها حمايته العلنية لثلاثمئة ميلون مسـلم، مما أثار اسـتياء كل من انجلترا وروسـيا، وزار الامبراطور ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي، وأهداه إكليل رائعا من البرونز ووضع على قبر السـلطان، وقفت ألمانيا في 1914 عندما بدأت ح ع 1 إلى جانب النمسـا هنغاريا بعد حادثة اغتيال ولي عهد النمسـا، وواجهة ألمانيا قوى مادية ومعنوية متفوقة ولم يكن بد من الهزيمة العسكرية، وفي نوفمبر عام 1918 تخلى غليوم الثاني عن العرش وسافر إلى هولندا ليقيم فيها حتى وفاته جوان 1941[1].

[1]- الموسوعة العربيةhttp://arab-ency.com.cy

الفصل الثاني

الأطماع الألمانية في المغرب الأقصى

المبحث الأول: مؤتمر مدريد 1880 وتحقيق أطماع ألمانيا

المبحث الثاني: أثار مؤتمر مدريد على العلاقات المغربية الاوروبية

المبحث الثالث: المغرب بين الأزمات الداخلية والصراعات.

تمهيد:

في مستهل القرن العشرين تفاقمت الاطماع الاستعمارية وغيرها كألمانيا للتقرب من المغرب الأقصى عن طريق المعاهدات والاتفاقيات السياسية والاقتصادية، التي أعطت لرعايا الدول الأجنبية الكثير من الامتيازات، ثم تحولت بسبب ضعف الحكم في المغرب الى حقوق وصلت حدود التطاول على أجهزة الحكم في المغرب ومع تزايد التنافس الاستعماري توصلت الدول الاوروبية إلى تسوية خلافاتها بعقد اتفاقيات ثنائية تميزت بالسرية لحماية مصالحها أبرزها مؤتمر مدريد 1880.

المبحث الأول: مؤتمر مدريد 1880 وتحقيق أطماع ألمانيا (أنظر الملحق 07)

فشلت كل المحاولات التي قام بها كل من محمد بن عبد الرحمن والحسن الأول في وقف حماية الدول الأجنبية للمواطنين المغاربة أو التخفيف من آثارها السياسية و الاجتماعية، ولم تجد المذكرات التي قدمها مندوب السلطان في طنجة إلى ممثلي الدول بهذا الموضوع أي رد فعل ايجابي ويبدو أن رغبته اتفقت مع رغبة السفير الانجليزي ديرموند هاي[1] فافتتح عليه أن يطلب عقد مؤتمر دولي للدول التي تمارس الحمايات لبحث موضوع من وجهة نظرها، آملا في الوصول الى حل لمشكلة كانت سببا في التوتر العلاقات، واقترح ممثل انجلترا على الدول الممثلة في طنجة عقد مؤتمر دولي بمدريد للبحث عن موضوع الحماية[2].

كانت الدعوة إلى مؤتمر دولي شارك فيه دول مختلفة متباينة المصالح فكرة جيدة، لان المغرب خرج عن النفوذ المطلق الذي كانت الدول ذات الامتياز تنفرد به حيث لا يستطيع لها دفعا نظرا لقوتها وضعفه، توجه ديرموند هاي إلى لندن في صيف 1879 وأجرى محادثات مع موظفي وزارة الخارجية الذين كانوا يتتبعون اجتماعات طنجة عن كتب ومن خلالها شرح لهم عن مشكلة الحماية وأخبرهم بفكرة عقد مؤتمر خارج المغرب، وموافقة السلطان عليه فاقتنعوا به، ولم يتبقى سوى اتخاد الإجراءات اللازمة لمباشرة هذه التجربة الجديدة، وفضل ديرموند هاي العاصمة الاسبانية مكانا لانعقاد المؤتمر الدولي، نظرا لقربها النسبي من المغرب، ولما تولجه اسبانيا وشعبها من اهتمام بأحوال المغرب، بلإضافة إلى

[1] **ديرموند هاي:** عاش في المغرب ممثلا لبريطانيا، منذ أن عين قنصلا عاما لبلاده سنة 1845 واستمر في منصبه إلى سنة 1886 عاصر السلاطين، عبد الرحمن ين هشام، الحسن الأول: ينظر إلى: عبد الوهاب بن منصور مشكلة الحماية القنصلية منذ نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، ط2، المطبعة الملكية، المغرب 1885، ص19.

[2]–عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص117.

وجهة نظر الليبيرالية المعتدلة أظهرتها الحكومة الاســـبانية فيما يتعلق بهذه المســـألة ذاتها (الحماية)، مما يشير الوصول إلى تسوية عادلة[1].

ولقد رحبت الحكومة الاســـبانية بالمبادرة البريطانية، وعبر وزير خارجيتها كارلوس أودونيل تطوان عن شـكره وامتنانه لزميله البريطاني سـالزبوري على اختياره عاصـمة بلاده حيث قال: "إن مصـلحة حكومة صـاحب الجلالة (البريطانية) ومصـلحة الحكومة الاسـبانية أيضا معاونة السلطان في المحافظة على استقلاله ودعم سلطته على أراضيه"[2].

وفي الوقت الذي تحركت فيه الدبلوماسـية المغربية بين السـلطان ونائبه بركاش[3] من جهة وبين ممثلي الدول الأجنبية من جهة أخرى لنقل المباحث إلى مدريد تحركت الطائفة اليهودية التي يعنيها أمر الحماية بغية تعكير الأجواء لكي يلفتوا أنظار الأوروبيين نحوهم ولكي يحاولوا دون عقد مؤتمر، ومن الأسباب المباشرة لعقد لمؤتمر مدريد هو إعلان السلطان الحسـن الأول في فيفري 1880، رفض شـهادات التجنيس التي منحتها الدول الأجنبية إلى رعايا مغاربة، مما أدى إلى غضـب بعض الدول وأبرقوا إلى حكوماتهم فثارت ثائرة فرنسـا، وإيطاليا، والو.م.أ ضد هذا القرار[4].

ولما قبلت حكومات الدول بالاقتراح وجهت لها الحكومة الاســـبانية الدعوة يوم 10 أفريل لحضـــور المؤتمر وشـــاركت فيه 15 دولة هي: (البرتغال وفرنســـا، إنجلترا وبلجيكا

---

[1]– سـهام جفال، بثينة فرحات، التنافس الأوروبي على المغرب الأقصـى من خلال المؤتمرات الدولية من منتصـف القرن التاسـع عشـر إلى بداية القرن العشـرين، مذكرة لميل شـهادة الماسـتر، تخصـص تاريخ المغرب العربي المعاصـر، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2019، 2020، ص44

[2]– إبراهيم كريدية، الحماية أصـلها وتطوراتها حتى مؤتمر مدريد سـنة 1880، د.ط، شـركة الطبع والنشـر، الدار البيضـاء المغرب، د.س. ص48.

[3]– **بركاش:** ينتمي إلى أسـرة اندلسـية، اسـتقرت بمدينة الرباط اشـتغل بالتجارة، ثم أمينا بمدينة الرباط شـغل منصـب النائب السـلطاني بطنجة: ينظر إلى: مصـطفى الشـابي، النخبة المخزنية في المغرب ق19، ط1، منشـورات كلية الآداب والعلوم، مطبعة فصالة، المحمدية، المغرب، 1995، ص35.

[4]– محمد غازي، التنافس الأوروبي حول المغرب الأقصـــى على ضـــوء المؤتمرات الدولية 1884–11912 مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعصر، جامعة أحمد دراية، أدرار 2019/2018، ص12.

وهولندا، والدنمارك، ومملكة السـويد، والنرويج وألمانيا، وإيطاليا وروسـيا، الو.م.أ والبرازيل المغرب والنمسـا) ويأتي انعقاد المؤتمر لتحقيق جملة من الأهداف منها الوصـول إلى حل لمشكلة الحمايات التي كانت سببا في توتر العلاقات بين المغرب والدول الأوروبية وذلك إما بإصلاحها أو إلغائها[1].

وفي يوم السبت 19 ماي 1880 عقد المؤتمر جلسته الأولى الافتتاحية تحت رئاسة دي كاسـتيور رئيس وزراء اسـبانيا ومندوبها في المؤتمر، وفيها اتفقوا على تأخير اشـغال المؤتمر حتى يوم الأربعاء 19 ماي حتى يتسـنى لجميع السـفراء الممثلين للدول المعنية بإسبانيا سلم تفويض حكوماتهم والذي يجعل منهم بصفة رسمية مندوبين يتمتعون بسلطة الحل والعقد فيما يدرجه المؤتمر، و في الموعد المحدد شرع المؤتمر في أعماله، ليغطي ستة عشـر جلسـة كانت أولها 19 ماي وآخرها 3 جويلية 1880[2] وأصـدر المؤتمر قراراته وهي تتعلق بموضـوعين أسـاسـيين تتعلق المواد 1-7 بمسـألة امتيازات الأجانب وبسـط هذه الامتيازات على من يدخل في خدمتهم من الرعايا المراكشـين كما اشـتملت هذه الامتيازات على مبدأ القضـاء القنصـلي والإعفاء من الضـرائب باسـتثناء الرعايا المشـاركين المشـمولين بالحماية الأجنبية فإنهم يدفعون ضريبة لا تتجاوز 4% وعلاوة على ذلك لا يدفع المراكشيون هذه الضـرائب الاعن طريق القنصـليات التي تشـملهم بحمايتها كما تسـتمتع العائلات الأفراد المشمولين بالحماية بنفس الأفراد[3].

كما نصت المادة 11 على جواز تملك الأجانب للمقارات، وكان حق التملك مثل مبدأ الحمايات يسـتمد من المعاهدات الثنائية بين مراكش وبعض الدول الكبرى، وبالتالي فتح هذا المؤتمر الباب أمام جميع الدول المشـاركة فيه تطبيقا لمبدأ المسـاواة في الامتيازات ومن بين

[1]- محمد غازي المرجع السابق، ص12.

[2]- إبراهيم كريديه، المرجع السابق، ص49.

[3]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص213.

هذه الدول (الولايات المتحدة الامريكية، ألمانيا، ايطاليا البرتغال، وهولندا والدول الاسكندنافية)[1]، أما فيما يخص مطالب المغرب فكانت تجمع بين نصوص المعاهدة المغربية الإنجليزية1856 والاتفاقية المغربية الاسبانية لسنة1861 والتسوية المحلية بين المغرب وفرنسا سنة 1863[2].

أما الموقف الفرنسي فقد تعزز في المؤتمر الناكر لكثير من الحقوق المغربية بتحالف وتواطئ مع عدة دول ايطاليا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية والبرتغال والبرازيل والنمسا وبعد وضوح الموقف الاسباني المتحيز لفرنسا في بعض تدخلاته صارت صوت المندوب الفرنسي عاليا في قاعة المؤتمر ويكتسي نظرة تهديد في المقابل كان صوت المغرب خافتا مخنوقا وكانت تدخلاته قصيرة في شبه توسلات فقط، فالمؤتمر زاد من قلق وضعف المخزن بدل أن ينقص منها وبدلا أن تتقلص مساوئ الحماية بعد 1880 فإنها لم تفتا تتفاحش سنة بعد اخرى وعمل على توسيع نطاق المنافسات الدولية في المغرب بتعميم حق الاقلية ليشمل كل دول المشاركة فيه[3].

مؤتمر مدريد نقطة تحول في ألمانيا:

حين وجهت الدعوات لعقد مؤتمر مدريد 1880، كان من المتوقع أن تقف المانيا إلى جانبي انجلترا واسبانيا، لكن بسمارك أظهر تأييده الكامل لفرنسا وقد أبلغ بسمارك السفير الفرنسي وأعطى المندوب الألماني تعليماته بالاتفاق مع زميله الفرنسي ودعمه في المؤتمر وذلك بالرغم من تحذير فيبر الذي كان يخشى أن يؤدي التأييد الألماني الكامل للفرنسين إلى تدمير الجهود التي بذلها لإقامة علاقات طيبة مع المخزن، يمكن ان نعتبر مؤتمر مدريد1880 البداية الحقيقية لظهور المصالح الاقتصادية الألمانية فبالرغم انه لم تكن

[1]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص28.

[22]– إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، المغرب.

[3]–سهام جفال، بثينة فرحات، المرجع السابق، ص46–47.

لألمانيا حتى انعقاد المؤتمر المصـــالح في المغرب كما أعلن بســـمارك فقد خرجت من هذا المؤتمر بحقوق مماثله لبقيه الدول بموجب المادة (17) من ميثاق مدريد.

خرجت ألمانيا من المؤتمر بفوائد عديده أهمها الحق في الاشـتراك في تسـويه المسـألة المغربية واســتفادت كبقية الدول في حق الأمة الأكثر رعاية، وتاليا أصـــبح بإمكانها تطوير مصـالحها باسـتناد الى أسـاسـي حقوقي كانت تفتقده من قبل وازداد عدد الجالية الألمانية في المغرب وقد شملت الدبلوماسية الألمانية لدعم تجارتها وذلك بتقويه صـلاتها بالبلاط المغربي في سنه 1889 توجهت سفارة مغربية إلى برلين لتهنئة الامبراطور غليوم الثاني بجلوسه على العرش وقد استقبل غليوم البعثة بالترحاب وأعلن للوفد أن سلطان يستطيع الاعتماد عليه في الوقت الذي يحتاج فيه إليه[1].

انتهى مؤتمر مدريد يوم 3 جويلية 1880بعدما وقع مفوض المغرب ومفوضـــو الدولة المشـاركة فيه على اتفاقية دون فيها قانون الحماية والتجنيس في فصـولها الثمانية عشر، ولم يحصـل المغرب على شـيء مما كان يرغب فيه ويتمناه وهو الوقوف عند حد للمعاهدة وعدم تجاوزها بل جاء ليضـفي الصـيغة الشرعية القانونية على مكان من الحمايات مخالفا للشريعة والقانون، مثل اذا مؤتمر مدريد نقل نوعية في زيادة التغلغل الاوروبي بالمغرب فقدر ما كان مجال الامتيازات يتسـع حيث شـمل كل مناحي الحياه الاقتصـادية والاجتماعية والسـياسـية بالمقابل كان محل النفوذ السلطة المركزية يتقلص[2].

[1]– علاء رزيقة article http://raseef22.net

[2]– سهام جفال، بثينة فرحات، المرجع السابق، ص47.

المبحث الثاني: آثار مؤتمر مدريد على العلاقات المغربية الاوروبية

أولا: تنامي الامتيازات الاجنبية في المغرب

أثبت مؤتمر مدريد 1880، فشـله في تحقيق الأهداف التي عقد من أجلها ولم يتمكن من إلغاء الحماية الفردية أو الحد منها كما فتح أبواب المغرب على مصـــرعيها أمام النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للأجانب.

1-الآثار السياسية:

اسـتغل الفرنسـيون الظروف والصـعوبات التي واجهها مولاي الحسـن في بداية حكمه والتي كشفت عن ضـعف المخزن[1]، وعجزه عن مواجهه التغلغل الأجنبي، فقد تزايد مع مرور الوقت وتوسـع نفوذهم، حيث ظهرت عواقب وخطورة اللجوء والاسـتعانة منذ 1878-1879 وفشـلت محاولات شـتى في الحد من تأثيرها، فاضـطر السـلطان للتخفيف من الضـرر حيث أجبر على ترخيص وجود ضـــباط غير مرغوب فيهم في بيت المـال، في وقت لم يقدموا للعساكر المغربية بتدريب جيد بل سوى تدريب أولي وسطحي، فقد كانوا يقومون بالاستخبار ونقل المعلومات والأسرار العسكرية إلى حكوماتهم فضلا عن ذلك فوجودهم في دار المخزن، كان يثير انتقادات مختلفة ذات طابع سـياسـي وديني في صـفوف الرعية، وكانت مشـاركتهم في المحلات ودورهم في توجيه ضربات المدفعية ضد المتمردين[2].

كان تخوف السلطان من وقوعه تحت نفوذ دولة معينة وذلك من وراء تعدد البعثات العسكرية، فقد وصل عددها في نهاية حكم الحسن الأول الى خمسة بعثات عسكرية في خدمة المخزن، وكانت أولها البعثة الفرنســـية بمراكش ثم البعثة الانجليزية التي بدأت أعمالها عام 1884

---

[1]- **المخزن:** هو بنية سياسية معقدة وصـعبة التحديد السوسيولوجي، وهو نظام سياسـي ذا خصـوصـيات مميزة، انفرد بها المغرب أنظر: عبد الحي العمراني، محمد الرياني، مفهوم المخزن مذكرة ماســتر، جامعة ســيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2018-2019، ص6.

[2]- بهيجة سيمو، الإصـلاحات العسكرية في المغرب 1844-1912، منشـورات اللجة المغربية للتاريخ العسكري، سلسـلة رسائل وأطروحات رقم 1، المطبعة الملكية، 2000، ص420.

وكانت تتكون من الأخوين مالكين المكلفين بقياده فيلق طنجة ثم قياده الجيش الحرابة الخاص بحراسة السلطان، أما البعثة الايطالية فقد شرعت في مباشرة أعمالها منذ 1887، وتمثلت مهامها في إقامة وإدارة الأسلحة بفاس وتليها البعثة الاسبانية عام 1890، فقد كلفت بالأشغال الهندسية و تكوين مختصين في بناء الجسور[1].

وعندما أدرك الحسن الأول ما تشكله هذه البعثات من خطر على السياسة الداخلية للمخزن، بدأ يضع العراقيل أمامها وتهميشها، وإجبار الضباط على استبدال القبعة الأوروبية بالطربوش، وطلب سنة 1889 من حكومة فرنسا سحب بعثتها العسكرية[2].

وفي عهد السلطان عبد العزيز بدأت حركة التوغل السياسي تظهر أكثر، فظهر الصراع بين البعثات خاصة الفرنسية والإنجليزية، وقد فتح المجال أمام البعثات لتوسيع نشاطها بعد 1900[3].

حاول الحسن الأول الاستفادة من التنافس الأوربي حول المغرب، وأرسل البعثات العلمية لتلقي العلوم الحربية بمصر وسائر دول اوروبا، وتحديد العلاقات المغربية العثمانية في إطار فكرة الجامعة الاسلامية وتجسد ذلك في زيارة الوزير المغربي بريشة إلى الاستعانة لمقابلة السلطان عبد الحميد.

عارضت الدول الأجنبية هذا التقارب وعلى رأسها فرنسا التي حاولت تحريض الدول الموقعة على اتفاقية مدريد 1880م، في حين التزمت بريطانيا الصمت[4].

---

[1]– محمد العربي معيرش، المغرب الأقصى في عهد الحسن الأول 1874–1804، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1989، ص118.

[2]– بهيجة سيمو، المرجع السابق، ص422.

[3]– عبد الرحمن بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة، ص104.

[4]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص109.

2-الاستفاده من الحركات الانفصالية المحلية:

في ظل الظروف والأزمات أجهد السلطان نفسه في الوقوف ضد الدسائس الخطيرة على سلامة وامن التراب المغربي، ولعل الأخطر مما وقع في جنوب المغرب وما وقع في شماله باتفاق بين أورديقا وشريف وزان سي عبد السلام بعد حصول الأخير على الحماية الفرنسية[1].

كما اندلعت ثورة الجيلاني بن عبد السلام بن الإدريسي اليوسفي الزرهوني الملقب ب بوحمارة، اكتسب بوحمارة شعبية في الايالة الشرقية بالجزائر وكذا في مناطق المغرب الشرقي والريف، فقد احتل وضعية اجتماعية ممتازة حيث جمع حوله آراء ووقفت الى جانبه مذاهب وعصبيات[2].

حيث انضمت له شخصيات ذات ثقل سياسي مثل قاضي السنة محمد بن حدود أوغروز الذي كان يدعو إلى الجهاد وأرسل بعثة لمبايعة بوحمارة حيث ضمت حوالي 100 رجل من مختلف قبائل الريف.

اتصل بوحمارة مولاي رشيد الذي كان خليفة لسلطان عبد العزيز بتافيلالت سنة 1906، وطلب منه مساعدته على إعداد جيش والقيام معا بحملة جهاد ضد الوجود الفرنسي بالجنوب، كما اتصل به الريسوني مولاي أحمد الذي كان ثائرا بمنطقة الضبط وعرض على السلطان الجديد عملا مشتركا لمحاربة الفرنسيين الذين طمعوا في البلاد على حد تعبيره فولاه قبائل جبالة.

تمكن الثوار من الاستيلاء على معظم القطري الشرقي للمغربي حتى تمكن السلطان عبد الحفيظ من القضاء على الثورة بدعم فرنسي خوفا من أن يهدد الزرهوني حدودها مع

[1]- محمد العربي معيريش، المرجع السابق، ص220.

[2]- محمد الصغير الحلوفي، بوحمارة من الجهاد إلى التأمر المغربي الشرقي والريف، 1900-1909م، (د.ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص53.

الجزائر وبعدما تكبد المخزن خسائر مالية فادحة دفعت المخزن لسياسة القروض التي أباحت التدخل الأجنبي[1].

ثانياتأزم العلاقات المغربية مع بعض الدول الأوروبية:

كان من الطبيعي أن تعمل الدول الموقعة على اتفاقيه مدريد1880، على تطبيق البنود التي تخدم مصـــالحها وتعمل على خلق وتجاوز ما يهدد مصـــالحها مما ادى الى اضطراب بينها وبين المغرب.

أزمة العلاقة المغربية البريطانية:

كانت العلاقات المغربية الإنجليزية تقوم على شخص الوزير المفوض هاي الذي كان من أبرز ممثلي أوروبا في المغرب لعمادته للسلك الدبلوماسي وطول اقامته فيه وتمثيله لدول النمسا والمجر وهولندا والدنمارك، فضلا عن دولته انجلترا ونظرا لتأثير أمير انجلترا ومكانتها لدى المخزن صارت بمثابة حامية للمغرب وأصبح ممثلها بمثابة مستشار السلطان، والجدير بالذكر أنه ما كان ل هاي ان ينجح في سياسته وتقربه من المخزن لولا تأثيره واعتماده على عناصـــر مقربة من المخزن، وفي مقدمتهم ماكلين مع مجموعة من الأعوان الذين يشـــكلون شبكة وهم موزعون على مختلف مصالح المخزن، خاصة حول الوزير سي عباس بن العربي المختار[2].

ومن أبرز الخلافات التي زادت من توتر العلاقات المغربية البريطانية هي قضـــية طرفاية، وتحذير العربي الطريس الغريط إلى ضـــرورة الحذر من الأجانب الذين يدعون

[1]– عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، التحالف المطالع بوضياف أعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر، تح محمد حجي]، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص357.

[2]– محمد العربي معيريش، المرجع السابق، ص224–225.

الصداقة مع المغرب، باعتبار المركز يمس بالسيادة المغربية وقد عبر السلطان على رفضه لأن المعاهدة 1856، تعترف بسياسة المغرب على منطقة وادي نون بكاملها[1].

كما أنه مع ظهور ألمانيا على الساحة، تعرضت مكانة بريطانيا للتهديد وذلك محاولة المانيا قلب موازين القوى في أوروبا، ومنافسة بريطانيا بما ساعد المانيا في بروز مكانتها لدى المخزن، انسحاب ديرموند هاي وتعنت سياسة ليون كرين، الذي شدد الضغط على المخزن للحصول على موافقه السلطان في مد خط التيلغراف وتجديد معاهدة1856م[2].

عينت بريطانيا ألبرشارلز ايفان ممثلا سنة 1892، للتفاوض مع السلطان في عدة قضايا منها مسألة طرفاية والنظر في قضية الحماية القنصلية بما يخدم مصالح بريطانيا واقناع السلطات بقبول اقتراحات ديرموند هاي بشان معالجة قضية اتفاقيه 1856، ودخلت علاقات المغرب مع بريطانيا في مرحلة الأزمة حيث قام النائب البريطاني ايوان سميث بتعيين نائب القنصلي البريطاني في فاس دون موافقة المخزن، كما مزق نسخة المعاهدة التجارية امام انظار السلطان مولاي الحسن الذي أمر نائبه الطريس بالاحتاج على ذلك بكتابه الى اللورد سالزبوري، وبالرغم من تعويض ايوان سميث بنائب جديد وما صاحبه من انفراج نسبي بين الطرفين فان معالم الثلاثي والقطيعة بين البلدين بدأت تبدو في الافق بوادر التقارب الفرنسي البريطاني[3].

[1]– خالد بن الصغير، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رسائل وأطروحات رقم 34، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص491.

[2]– جميلة صبرو، مؤتمر 1880 وآثاره على العلاقات المغربية الأوروبية، مذكرة تخرج لشهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019–2020، ص59.

[3]– المرجع نفسه ص504.

2-أزمة العلاقات المغربية الفرنسية:

نشأ تزاحم كبير بين الدول الاوروبية ففرنسا التي كانت محتلة الجزائر تتدعى ضرورة مد سلطتها على المغرب لحماية مستعمراتها من روح المقاومة التي طالما وردت عليها من مراكش: حيث كانت فرنسا سباقة منذ مؤتمر مدريد 1880 ولقيت تأييد بسمارك الذي حاول توجيه أنظار فرنسا خارج القارة الأوروبية لإلهائها عن فكره الانتقام منه بعد هزيمتها امام المانيا 1870[1].

بدأت أزمة العلاقات المغربية الفرنسية تتزايد بسبب سياسة أرض أورديقا حيت قام بإرسال مبعوثين الى منطقه تافيلالت[2] لكسب تأييد بعض المرابطين كما حاول استغلال الحركات المناوئة للسلطان.

أثارت سياسة أورديقا مخاوف السلطان، وأقلقت نواب الدول الأجنبية في طنجة، مما جعل ديرموند هاي يحذر السلطان من المؤامرات الفرنسية، التي تهدف الى فرض الحماية على المغرب ولما كثرت الشكوى حول أورديقا عزل وعين مكانه شارل فيرو، الذي استطاع أن يكسب ثقة السلطان[3].

لكن السياسة الفرنسية الجديدة لم تعمر طويلا أمام تحديات ألمانيا بعد تجديد تحالف الثلاثي 4 ماي 1887 على الخصوص، ومواقف الدول الأخرى وكذلك السلطان الامر الذي دفع فرنسا الى مراجعة مواقفها في المغرب واستغل الطرف الفرنسي المعارض لسياسة فيرو الفرصة لا سيما ايتان والكونت ومن ورائها الصحافة الاستعمارية في الجزائر وصحافة طنجة وكذلك ادعاءات شريف وزان وأتباعه[4].

---

[1]- علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة القانونية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947، ص7.

[2]- **فيلالت:** يدل اسمها الأمازيغي على مجمع الماء، اسم جهة في جنوب شرق المغرب، والمنطقة أهمية كبيرة تكمن في المعطيات البنية لواحاتها: أنظر معلمة المغرب، ج1، ص2083.

[3]- محمد العربي معيريش، المرجع السابق، ص122-121.

[4]- المرجع نفسه، ص223.

صارت فرنسا بعد هذه التطورات أكثر إصرارا من اجل العودة إلى سياستها في مطلع ثمانينات عهد اورديقا، وهي السياسة التي بدأت تميل لها بالفعل بعد وفاة فيرو عام 1880 وظهور هيئة فرنسية تسمى "لجنة افريقيا الفرنسية".

تتكون من 70 عضوا اختيرو بين رجال السياسة والفكر وضباط الجيش والبحرية وكبار موظفي الحكومة ومن مختلف الجمعيات الجغرافية والاستعمارية والغرف التجارية ومحرري الصحف واصحابها.

لم تجد فرنسا نفسها وحيدة هذه المرة في ميدان التحدي بل اصطدمت بمن هم أكثر منها جرأة، لأن الحملة كانت من طرفها، تأخرت بسبب ما طرأ من أزمة في العلاقات المغربية الإنجليزية ثم العلاقات المغربية الاسبانية[1].

3-أزمة العلاقات المغربية الاسبانية:

لم ينجح المغرب في انشاء روابط صداقة مع اسبانيا بسبب الوجود الاسباني في الموانئ المغربية، واجبار المغرب على توقيع معاهدة تطوان، التي وسعت حدود سبتة ومليلة، والتخلي عن ايفني، ودفع تعويض قدره 20 مليون ريال وابقاء تطوان محتلة حتى اداء التعويض.

كما تجددت أزمة العلاقات المغربية الاسبانية التي تكررت في منطقة مليلة، التي عرفت احداث خطيرة سنه 1893، رغم توقيع اتفاقيتين بشأن الحدود في سنة 1891، وذلك عندما اجبرت فرنسا المخزن على السماح لها بتوسيع حدود مليلة وعند شروع الاسبان في مكان اخر تطورت الاحداث الى حرب حقيقية، حيث قام السكان بهدمها.

[1]- محمد العربي معيريش، المرجع السابق، ص 238

كانت اسـبانيا تخشـى من تدخل دولي ولذلك قام سـفير اسـبانيا الماريشـال مارتيني كامبوس بتقديم الحل الى المغرب واسـتطاع انتزاع تعويض من المخزن قدره 4 مليون ريال كهدية مقدمة عن قتل الاسبان[1].

4-أزمة العلاقات المغربية الالمانية:

بدأت العلاقات المغربية الألمانية ذات طابع اقتصـادي عندما نجحت لأول مره في تعيين سفير لها بطنجة سنه 1873 واستقباله وفود للمغرب منذ سنه 1878 بقياده الطيب بنهيمة عامل اسفي وعبد السلام ابن رشد برئاسة الحاج محمد بركاش رفقه بعثه الطلبة الحربية، ثم وفد لتعزية بوفاة الامبراطور فريدريك وتهنئه بتولي ابنه غليوم الثاني عرش المانيا[2].

أعلن بسمارك عشيه انعقاد مؤتمر مدريد أنه ليس لألمانيا مصالح في المغرب، لكن تظافر جهود المانيا وانجلترا تركت المؤتمر يقرر مبدأ المساواة في التجارة، لكل الدول في المغرب مما جعل المانيا تخرج من المؤتمر وهي أكثر الدول استفادة بحصولها على حقوق مماثلة لبقيه الدول التي كان لها علاقات قديمة مع المغرب[3].

وكان موضـوع العلاقات المغربية الألمانية في مطلع الثمانينات لا يزال هو التجارة لان السياسة الألمانية لا تزال في هذه الفترة مطابقه لسياسة بسمارك الرامية إلى تشجيع فرنسا في توسعاتها الاستعمارية وتمتين علاقتها خارج أوروبا وشغلها عن قضية الألزاس واللورين[4].

وفي المغرب بالذات كان الموقف الالماني مساندا لفرنسا من خلال مجهودات أورديقا الرامية إلى فرض الحماية على المغرب، اذ صرح وزير المانيا بأن ألمانيا لا تعارض سياسة فرنسا في المغرب.

---

[1]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 273.

[2]- محمد المشرفي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، تح، ادريس بوهليلة، ج2، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2005، ص215.

[3]- محمد العربي معيريش، المرجع السابق، ص231.

[4]- المرجع نفسه، ص232-233.

في عام 1882 نزل أحد التجار الألمان هولدرينز في خليج انجرابكنيا في افريقيا الجنوبية وأغرى الملك الزنجي ببعض الهدايا، وأنشأ أحد المراكز التجارية ثم قام عام 1883 برفع العلم الألماني رسميا في جنوب غرب افريقيا، وفي شهر ابريل عام 1884 افتتح بسمارك السياسة الاستعمارية للإمبراطورية الالمانية ووضعها هذه الاراضي تحت حماية الامبراطور وعمل الاسطول على انزال بعض من رجال الجمعيات التنصيرية فيها من اجل بسط نفوذهم وتحقيق مصالحهم الاستعمارية.[1]

ولقد ظهر من خلال الحديث مع الوزير الألماني الأول بسمارك أنه يهدف لإبرام معاهدة تجارية كما يهدف لإرسال بعث عسكريه وقد كانت بنود المعاهدة المقترحة على جلالة الملك لا تختلف كثيرا نصوص الاتفاقية المغربية الإنجليزية المبرمة عام 1856...وقد كان مما شاعته بعض الصحف أن ابن هيمة وقع اتفاقية سرية مع المانيا لتسليم الامبراطور أحد الموانئ شمال المغرب في مقابله المساعدة الألمانية[2].

قام بسمارك للتخطيط لعقد مؤتمر دولي وأخذ يقترب من فرنسا عدوها التقليدي من أجل حل مشكلات التقسيم والتنظيم عمليه التوزيع ووجدت فرنسا لعقد المؤتمر حلا مناسبا فأبدت فرنسا الاقتراح الذي اقترحه بسمارك في جوان 1884 وبالاتصال بالدول الاوروبية صار هناك شبه اجتماع على الاشتراك في هذا المؤتمر الدولي حتى بريطانيا الفرنسية ووافقت على حضور المؤتمر وتم عقده في 15 نوفمبر 1884 والى غايه 20فيفري 1885[3].

لكن بسقوط بسمارك في9 مارس 1890 اتبعت المانيا نهجا جديدا في سياستها الخارجية وتزعمها القيصر الألماني غليوم الثاني حيث تبنى تيار جديد يدعي التيار الوطني

---

[1]– جلال يحي، المرجع السابق، ص385.

[2]– عبد الهادي التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج10، د.م.ن، ، ص81.

[3]– قرغلي علي تسن هربدي، تاريخ افريقيا الحديث والعاصر (الكشوف، الاستعمار، الاستقلال العلم والايمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص117.

الالماني الذي كان يهدف الى جميع السكان ذو أصل ألماني بل وضع امبراطور المانيا نفسه على هذا التيار الجديد معلنا ان كل ما يتم في اي شيء من العالم لا ينبغي ان يتم دون علم ورضاء المانيا بما في ذلك المغرب الذي اصبح هدفا مهما لألمانيا[1].

عقدت عده صفقات بين المغرب وألمانيا خاصة فيما يتعلق بتزويد المغرب المعدات الحربية التي تنتجها دار كروب كما اعتمد المغرب على الالمان في تسير السفن التي اقتناها من هناك كثرت الجالية الالمانية ونشاطها في المملكة المغربية وكان منهم الاطباء والمكلفون بالمهمات خاصه ومنهم المكلفون ببناء القلاع التسعة[2].

وليس من المستبعد أن تكون المغرب ضمن برنامج ألمانيا الاستعماري وسعيها في خلق امبراطورية واسعة لمواجهة حاجات الصناعة والتجارة وازدياد السكاني، اذ حاول الألمان في اوائل 1892م. الاستقرار بين وادي درعة ووادي نون مقتنين في ذلك أثر الانجليز ومحاولتهم في الطرفاية "رأس جوبي" لكن الألمان لم يلقوا الترحيب.

كما أن السلطان نفسه بدأ يعود عن ميله لألمانيا، ويبدي قلقه تجاه طلبات الامتيازات والدعاية الألمانية والتطور السريع لتجارتها، كما سجله لينارس، وقد بات واضحا في العشرية الأخيرة من القرن التاسع عشر أن المانيا صارت تتهيأ لأخذ مكانة بريطانيا باستعمال نفس الوسائل التي مكنتها من احتلال مركز الصدارة في المغرب[3].

---

[1]– حسن صبحي، التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب، دار المعارف، مصر، 1965، ص46.

[2]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص84.

[3]– محمد العربي معيريش، المرجع السابق، ص235–236.

المبحث الثالث: المغرب بين الازمات الداخلية والصراعات الخارجية.

أولا: الازمات الداخلية:

في أواخر القرن 19 عرف المغرب الاقصـــى عده أزمات دولية داخلية، أدت به الى الهلاك والانحلال لبلاط الملك من بين هذه الأزمات الأزمة الاقتصـــادية والســـياســـية التي شـــهدها المغرب في عهد الســـلطان مولاي عبد العزيز (انظر الملحق 08) بحيث عند توليه الحكم كان صـغيرا في السن ولم تكن لديه الخبرة الكافية لتولي زمام الأمور وكان صـغيرا وما زاد في غرته حاجبه أحمد ابن موســـى الذي كان على اطلاع أن يجمع الأمور التي كانت كلها تسير على يده[1].

على عكس العاهل المغربي الذي انصـــرف إلى اللهو والترف، واهتم ببناء القصـــور وبوفاة حاجبه دخل المغرب في أزمة اقتصادية وسياسية خانقة وهذا نتيجة ضعف الخبرة وقلة الحيلة لدى مولاي عبد العزيز ضـــف الى وجود الخونة داخل حكومته بحيث كان البلاط مقسما إلى ثلاثة أقسام: قسم ينشر دعاية للفرنسيين وقسم للإنجليز وثالث ينشرها للألمان[2].

إضافة الى هذا كان المغرب يعيش أزمة مالية تمثلت في فشل المخزن، وهو ما أجبر الســـلطان على فرض الترتيب ســـنه 1902 وهو ما أثار غضـــب الرعية وأدى إلى ظهور اضطرابات داخل البلاط وعمت الفوضـى فاجبر السلطان سنه 1903 الى طلب قروض من الدول الأجنبية وعلى راسها فرنسا واسبانيا[3].

---

[1]– محمد الأمين، محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب الســـنة ثالثة من الطور الثانوي، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت، ص254.

[2]– الطيب العلوي، تاريخ المغرب السـياسـي في العهد الفرنسـي، ط1، تر: أحمد العلوي، منشـورات زاوية، الدار البيضـاء، 2009، ص11.

[3]– علال الخديمي، المرجع السابق، ص30.

ضـف إلى ذلك اجتياح الثورات الداخلية في معظم بلاد المغرب، والتي سـببت أزمات سـياسـية خانقة ومن بينها ثوره بوحمارة مع السـلطان مولاي عبد العزيز وكان لحركته الأثر الواضـــح في إنهاك قوه الدولة وتخريب ميزانيتها. تلت ثوره بوحمارة بعد ثلاث ســـنوات ثورة أحمد الريســـوني (أنظر الملحق 09) وتمثلت في إقليم جبالة والتي كانت عبارة عن عملية اختطاف قام بها منذ 1903 من أجل لفت انتباه دولها الحصول على فدية مالية[1].

كـانـت أهم أعمـال الريســـوني في هذه الفترة اختطـاف الانجليزي Karris واليونـاني صـــاحب الجنســية الأمريكية predicaris، وإلا ســكوت لاندي مدرب الســلطان حيث أرغم حكومة انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية من اجل التدخل لإنقاذ المختطفين وقدم مبلغ مالي وهذا ما جعله اكثر شهرة وعندما اعتلى مولاي عبد الحفيظ العرش وانحاز الى جانبه السلطان الثائر وعندما اعتلى العرش عينه حاكما عامل لمنطقه التي تضـم القبائل التالية بني عروس، بني منصور، بني سيف، بني بدر، أنجرة[2].

أدت هذه العمليات الى ذياع صـيت الريسـوني في المغرب، وبذلك اسـتطاع الحصـول على مرسوم سلطاني في 28 ماي 1904، يعترف به حاكما على طنجة أما موقف الريسوني من الاصـــلاحات الناجمة عن الاتفاق الودي بين فرنســـا وبريطانيا ســـنه 1904، ومؤتمر الجزيرة الخضــراء فقد كان رافضــا لهما فقام بتحريض المغاربة وتهديد الســلطان عبد العزيز بالقيام بثورة ان قام بتوقيع المؤتمر.

كان الريســوني صـــاحب ذكاء ويقظة ومالكا لصــفات التي تتوفر في الحاكم الناجح تتمثل حركة الريسوني في تأسيسه زاوية بدعم من المخزن بإخماد الشاوية وقد اعتقد من جهة الشرق ومن جهة أخرى على قوة خارجية في أمس الحاجة الى وجود زاوية بمنطقة استراتيجية

---

[1]– محمد حسن الوزان، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، (حرب الريف)، مؤسسة محمد حسن الوزاني، د،س، ص107.

[22]– محمد علي داهش، محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2002، ص62.

يتوجب مراقبتها ليس بالقوة الرمزية فقد كان الريسوني شخصية تحب العدل والدفاع في رأي المؤرخين المعاصرين[1].

حاولت اسبانيا كسب ود الريسوني لصفها، فعملت على ترشيحه لمنصب الخليفة لكن مع بداية 1913 دار بين الاسبان والقوات التابعة للريسوني قتال شديد في تطوان تمكن الريسوني من نشر نفوذه في قبائل جبالة الشمالية ثم حاول عقد هدنة مع الاسبان لكن رفضوا هذه الاتفاقية[2].

بقدر ما يتقوى النفوذ الريسوني بقدر ما يطمع الى أن يصبح القوة بالمنطقة عبر الدسائس والقوة واستطاع اقصاء المعارضين ووضع المخزن أمام الأمر الواقعي الذي يعني الموافقة على توسيع مجال نفوذه حيث كان يهدف الى تدمير سلطة عبد العزيز والتحالف مع عبد الحفيظ ليدعم سلطة شخصية قوية تعتمد على الارهاب والاستبداد[3].

وفي الأخير تمكن المجاهدون الريفيون من إلقاء القبض عليه بأمر من المجاهد عبد الكريم الخطابي وسبق الى أجدير بالريف، حيث توفي في السنة التي سجن فيها 1924، واستغلت الدول الأوروبية الفرصة لاقتسام المغرب لولا تنافسها مع ألمانيا مما جعل الامبراطور غليوم الثاني يقوم بزيارة ملك المغرب مولاي عبد العزيز في طنجة حيث أكد له تأييده باعتباره ملكا لدوله مستقله[4].

---

[1]– محمد حسن الوزان، المرجع السابق، ص108.

[2]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص120.

[3]– وهيبة ملال، أحلام بدة المرجع السابق، ص60

[44]– مزعل تيان عبد الجليل، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908–1912، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، 2012، ص07.

الصراع بين المولى عبد الحفيظ والمولى عبد العزيز:

كان عبد الحفيظ هو نائب اخيه المولى عبد العزيز في مراكش عاصـــمة الجنوب و كان يتمتع بنفوذ كبير نتيجة لبعد هذه المدينة عن فاس التي اتخذها اخاه مقر له في الشـمال حيث كانت الصــعوبات قد واجهت المولى عبد العزيز والتي بدأت بتصــرفاته الشــخصــية واســتمرت مع ضــعف امكانياته المالية مما ادى الى احتلال فرنســا للوجدة والدار البيضــاء والشـاوية قد عملت على انهاء حكمه مما زاد في اسـهم المولى عبد الحفيظ في اعين الشـعب انه كان لا يوافق على سـياسـه التحديد التي وافق عليها اخاه في البلاد وكان لا يرحب بزياده عدد الاجانب في المغرب[1].

كان المولى عبد الحفيظ يتماشـى مع السياسـة الجديدة وهي سياسـة الجهاد بالإضـافة الى اســتناده الى الزعامات القوية في جنوب المغرب، لكن المولى عبد العزيز كان لا يرغب في التخلي عن الحكم بسهولة، وحاول أن يستند إلى علماء فاس رغم خضوعهم لسيطرته في هذه المدينة فقد حاول المولى عبد العزيز أن يرســـل حملة ضـــد أخيه في الجنوب ولكنها انهزمت فاضـطر الى الاعتماد على فرنسا كل هذه العوامل تكافتت على القضـاء على مابقي للمولى عبد العزيز من سـلطه وسـمعة في البلاد وقامت ثورة في فاس أواخر شـهر ديسـمبر ضده و ضد تصرفاته.

اجتمع أشــراف فاس وعلماؤها مع بعض رؤســاء القبائل لمجاوره وأعلنوا عدم تطبيق المولى عبد العزيز لقواعد الشـــرع وأعلنوا عن عزل المولى عبد العزيز وأعلنوا مبايعة المولى عبد الحفيظ[2].

---

[1]- جلال يحي، المغرب الكبير العصــور الحديثة وهجوم الاســتعمار، ج3، دار النهضــة العربية، د.ط، بيروت، 1981، ص624.

[2]- المرجع نسفه، ص625-626.

ثانيا: الصراعات الخارجية:

أ-الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى:

-1 مفهوم الحماية:

تعددت مفاهيم الحماية:

عرفها ألبير عباس "على أنها لا تختلف كثيرا عن الاستعمار في الشكل والأساليب المستعملة فالدول الاستعمارية تستعمل هذا المصطلح الحماية حتى تترك الشعب الموضوع تحت سيطرة هذا النظام في وهم الاستقلال في الوقت الذي تعمل فيه الاستغلال تجاريا وصناعيا وهذه غاية يصبو اليها كل نظام استعماري[1].

وتعرف الحماية كذلك على أنها مصطلح يحمل بين طرفيه السياسات المتباينة لدول او الدولة التي تفرض حمايتها، فهو مفهوم مرن تتفاوت معانيه وفي اقصى طرفيه سيطرة قوية وفي طرفه الآخر لا يختلف عن منطقه النفوذ السياسي وهنا الدول التي تفرض حمايتها تتولى الدفاع عن البلاد المحمية مع مراقبه سياستها الخارجية[2].

2-دوافع فرنسا واسبانيا لفرض الحماية على المغرب

أ-دوافع فرنسا لفرض الحماية

-سعى فرنسا لتوحيد إمبراطوريتها الإفريقية وهذا تعبيرا عن الأطماع الفرنسية في أن تكون لهم امبراطورية تمتد من البحر المتوسط شمالا الى الكونغو جنوبا ومن المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا.

-التخلص من القروض التي كانت مدينة بها للسلطان عبد العزيز وبعده عبد الحفيظ والتي لم يتم دفعها في مواعيدها ويقصد بها كل تلك المبالغ المالية الضخمة التي استدانها السلطان

[1]- عياش ألبير ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية الفرنسية، ط1، تعر عبد القادر الشاوي، نور الدين سعود، تقديم إدريس سعيد عبد الأحد السبتي، دار الخطابي، د.م، 1985، ص90.

[2]- كريمة عيش، الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912-1926) وردود الفعل مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2017-2018، ص19.

بضمان إرادات الجمارك وغيرها من المصالح الهامة في البلاد بتشجيع من الدول الاستعمارية التي استغلت الارتباك المالي الذي كان يعاني منه المغرب.

-قيام ثورات ضد السلطان كثوره بوحمارة.

-الاطماع الاستعمارية في استنزاف المؤسسة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية المغربية[1].

كانت فرنسا في الجزائر ترى في الحدود مركزا أمنيا للتغلغل بصورة سلميه أقل أو أكثر في المغرب[2].

دوافع فرض الحماية الاسبانية:

-القرب الجغرافي من اسبانيا يفصل بينهما مضيق جبل طارق

-فقدان اسبانيا لجميع ممتلكاتها في أمريكا.

-عودة الجيش الاسباني مهزوما من اخر حروبه في كوبا 1899 واحتلال المغربي فرصة لاستعادة أمجادهم إن مظاهر الرقي والمراتب العليا والثراء في ذلك الوقت كانت تعني القيام بحركات استعماريه وضم أكبر عدد من المستعمرات.

-العداء القديم للمغاربة من قبل الكنيسة.

كانت اسبانيا ترى المغرب سوقا اقتصاديا هاما لتصريف منتجاتها[3].

وللاطلاع على المواد التي تضمنتها معاهدة الحماية التي فرضت على المغرب الاقصى (انظر الملحق رقم 10)

[1]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص314-315.

[2]- إبراهيم كريدية، ثورة بوحمارة 1902-1901، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء، د.ت.ن، ص23.

[3]- سناء بوجلال، ثورة الريف المغربي 1925 (دراسة تاريخية)، مذكرة ماستر، إ.ش مصطفى عبيد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018، ص26.

فرض الحماية المزدوجة على المغرب:

بعد أن تمكنت فرنسا من انهاء جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الاوروبية المنافسة لها في المغرب ولم يبق أمامها سوى المباشرة في عملية فرض الحماية حيث قررت في شهر مارس انتهاز حادثة مقتل أحد الاطباء الدبلوماسيين الفرنسيين لاحتلال مدينه وجده وفي بداية شهر أوت 1907 مقتل ثلاث عمال فرنسيين بميناء الدار البيضاء حيث شنت حمله عسكريه اخرى على المغرب واعتبرت ان من اهدافها تنظيم البوليس بالدار البيضاء بالاشتراك مع اسبانيا وبتعاون المزعوم مع السلطان عبد العزيز الذي استنجد بالفرنسين لفرض نفسه على العرش[1].

كما انتهزت فرنسا الخلاف القائم بين عبد العزيز وأخوه عبد الحفيظ حيث أعلن هذا الأخير ثورة ضد أخيه لتثبت سلطتها تدريجيا على المغرب، وانتهى هذا الصراع لصالح عبد الحفيظ الذي بويع سلطان بعد تنازل أخيه في أوت 1908، وبداية من عام 1909 طالب السلطان عبد الحفيظ من فرنسا الانسحاب من المناطق التي احتلتها ولكنه سرعان ما خضع الفرنسيين الذين استمروا بالضغط عليه[2].

وفي عام 1911 كانت فرنسا قد احتلت كلا من فاس والرباط وأخذت تضغط على السلطان عبد الحفيظ لقبول الحماية، وقد واجهت السلطات الفرنسية صعوبات لفرض سيطرتها على كامل ربوع البلاد المغربية إلا سرعان ما عارضت المانيا دخول فرنسا للمغرب، وأرسلت إثرها قوه بحرية نحو أغادير لدعم السلطان عبد الحفيظ، واضطرت فرنسا في الدخول في تفاوض مع المانيا ومنحها جزء في الكونغو، كما شرعت أيضا في التفاوض مع اسبانيا لضبط الحدود بينهما عام 1912 وفي نفس السنة استطاعت فرنسا ان تفرض

---

[1]– إبراهيم شحاتة حسن، الحماية في المغرب في ضوء التجربة الاستعمارية في افريقيا مجلة كلية الآداب والعلوم االانسانية ع.2–3 جامعة محمد بن عبد الله 1980، ص124.

[2]– عياش ألبير ، مرجع سابق، ص56.

وجهة نظرها بخصوص تقسيم النفوذ في المغرب مستغلة ضعف اسبانيا وهكذا اتفق الطرفان على المبدأ العام لفكرة تقسيم المغرب حيث يحتفظ السلطان بحق السيادة على المنطقة الشمالية وتقوم القوات الفرنسية باحتلال اي جزء في المغرب تراه ضروريا[1].

أما الجانب الاسباني فقد عملت اسبانيا في الدخول مفاوضات مع فرنسا انتهت باتفاق عام 1902 الذي يعترف بالمصالح والاطماع الاسبانية في شمال المغرب، وقد أطلق هذا الاتفاق الودي المنعقد في عام 1904 حرية الحركة الفرنسية والاسبانية في العمل على احتلال المغرب انطلاقا من قواعدها العسكرية لسبة ومليلة، وكان مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 مؤكدا على الأطماع الفرنسية الاسبانية بالمغرب الأقصى تحت ذريعة ايقاف الديون المستحقة في عهد السلطان عبد العزيز بن الحسن الاول 1908.

وأخيرا بعد أن فرضت الحماية الفرنسية في معاهدة فاس معاهدة الاحتلال مع السلطان عبد الحفيظ 30 مارس 1912، أعلنت على إثرها مباشرة فرنسا بالأطماع واحتلال اسبانيا لشمال المغرب في 27 نوفمبر 1912 وبذلك خضع المغرب للحماية الثنائية فضلا عن حماية الدول على مدينة طنجة وجعلها مدينة دولية أي تحت الحماية الدولية[2].

[1]– عبد الله مقلاني، الاحتلال الفرنسي الاسباني للمغرب، محاضرة 8 السنة ثانية ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2011–2012، ص4–5.

[2]– العربي الوريشاني، الكشف والبيان في سيرة بطل الريف الأول، سيدي محمد أمزيان، المطبعة المهدية، المغرب 1956، ص22–27.

خاتمة

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا لموضوع الأطماع الألمانية في المغرب الأقصى في الفترة الممتدة بين 1871-1918 ما يلي:

1-في نهاية ق19 ومستهل ق20 شهد المغرب الأقصى تنافسا شديدا متمثلا في مجموعة من الدول الاستعمارية.

2-سمح مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 بزيادة التوغل الأوروبي حيث وضع هذا المؤتمر مصالح الدول الأوروبية فوق مصلحة المغرب حيث كانت قرارات المؤتمر تخدم الوجهة الاستعمارية على حسبان المغرب.

3-سعى البروسيون بخطى ثابتة نحو تحقيق القومية الألمانية بنزعة مختلفة عن باقي القوميات في أوروبا.

4-ومن هنا ظهر المستشار الألماني اوتوفون بسمارك الذي عرف بقوته وحنكته السياسية وأسلوبه الديبلوماسي حيث كان متحمس للوحدة الألمانية التي اعتبرها لا تتم إلا بعد شن حرب ضد كل من الدنمارك 1864 والنمسا 1866 وفرنسا سنة 1870

5-استخدم بسمارك سياسة على الصعيد الداخلي و الخارجي توجت في النهاية بانتصارات عظيمة أهمها الإعداد الكلى للجيش البروسي في كل الحروب التي خاضها و العمل على كسب الدول المجاورة إلى جانبه في نضاله أو على الأقل وقوفها على الحياد.

-وجسد توحيد ألمانيا في قصر فرايساي 1871 كان هذا الاتحاد انتصار كبيرا وبداية مرحلة جديدة التي أصبحت فيها ألمانيا قوة مرعبة في أوروبا .

-انتهى عهد بسمارك على يد الامبراطور الألماني الذي كانت سياسة معارضة للمستشار بسمارك.

-توج الإمبراطور الجديد غليوم الثاني على عرش الإمبراطورية الألمانية بامتياز بمقدرة الخطابة و التأثير على الجماهير, كان له أثر في سياسة ألمانيا الداخلية و الخارجية متجاوزا بذلك النظام السياسي الذي وضعه بسمارك.

-توتر العلاقة بينه وبين بسمارك حول بعض الموضوعات وازدادت حدة التوتر

-شهدت ألمانيا في عهد غليوم الثاني ازدهار اقتصاديا ملحوظا حيث حصلت على مشاريع في الشرق العربي كسكة حديد بغداد

-تعد رحلة الإمبراطور غليوم الثاني إلى الشرق من أهم العوامل التي أدت الى بروز سياسة في أوروبا.

-في مستهل القرن 20 تفاقمت الأطماع الاستعمارية كألمانيا للتقرب من المغرب الأقصى عن طريق معاهدات واتفاقيات.

-وافق الحسن الأول على عقد مؤتمر مدريد، بعد فشل محاولاته للحد من ظاهرة الحماية القنصلية ولثقته في الوزير ديرموندهاي إلا أن المؤتمر كان حلبة صراع بين ممثل فرنسا، وممثل المغرب محمد بركاش.

-خرجت الدول الأوروبية منتصرة بوثيقة 1880 التي وقعت عليها الدول 14.

حيث طبقت نظام الحماية القنصلية ة أصبحت تدخل القناصل للشؤون الداخلية للمخزن أمر مألوفا.

-بعد مؤتمر مدريد فتحت الأبواب أمام التجارة الأجنبية، فتتوسع النشاط التجاري الأوروبي منها ألمانيا.

-بروز البعثات العسكرية التي تمكنت من قيامها بأعمال الجوسسة لصالح دولها أهماها البعثة الفرنسية' البعثة الإيطالية' البعثة البريطانية

-توالي قيام الثورات الداخلية ضد المخزن أهمها ثورة بوحمارة.

-تأزم علاقات المغرب مع بريطانيا' فرنسا' إسبانيا.

-كانت علاقة ألمانيا بالمغرب علاقة ذات طابع اقتصـادي تجاري فقد حضـيت بمكانة الدول المثلى

الازمة الاقتصادية التي شهدها المغرب بعد مؤتمر مدريد في عهد السلطان ع العزيز بسبب ضــعف حكمه أدى الى قيام ثورات داخلية كثورة الريســوني و بوحمارة ضــد الحكم المغربي والتي كانت رافضـة لحكم السـلاطين وهذا ماسـهل الأمور امام الدول الطامعة في المغرب في لوقوعها في الحماية المزدوجة ولاننســى الصــراع الذى كان بين مولاي ع العزيز و ع الحفيظ ولقد جاءت بنود الحماية لصـالح فرنسا وهذا مارفضـه عبد الحفيظ الا انه استسلم امام ضـغط فرنسا وعزل من منصبه وتم سنة 1912تقسيم المغرب بين فرنسا و اسبانيا

الملاحق

الملحق رقم (01):

شخصية فون مولتكه

محمد قاسم، حسن حسين، المرجع السابق، ص170.

الملحق رقم (02):

إتحاد ألمانيا

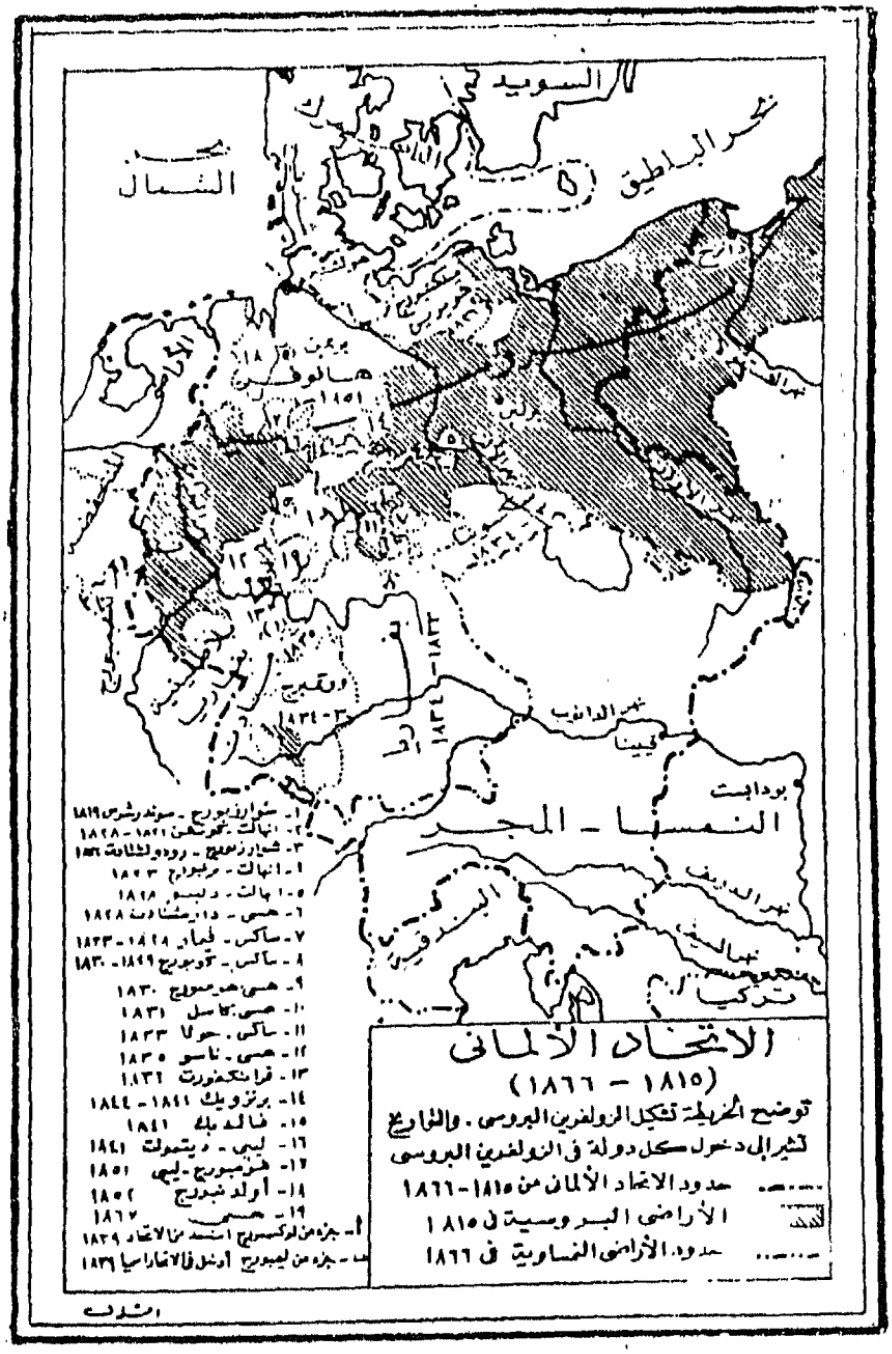

عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815–1919، دط، دار المعارف الجامعية، القاهرة–مصر، 2000، ص 302.

الملحق رقم (03):

الألزاس واللورين

الموسوعة العربية www.arab-ency.com

الملحق رقم (04):

أوتوفون بيسمارك

سارة بتيحي، المرجع السابق، ص90

الملحق رقم (05):

إنعقاد مؤتمر برلين 1878

https://techsilaa.com

الملحق رقم (06):

شخصية غليوم الثاني

الموسوعة العربية www.arab-ency.com

الملحق رقم (07):

إنعقاد مؤتمر مدريد 1880

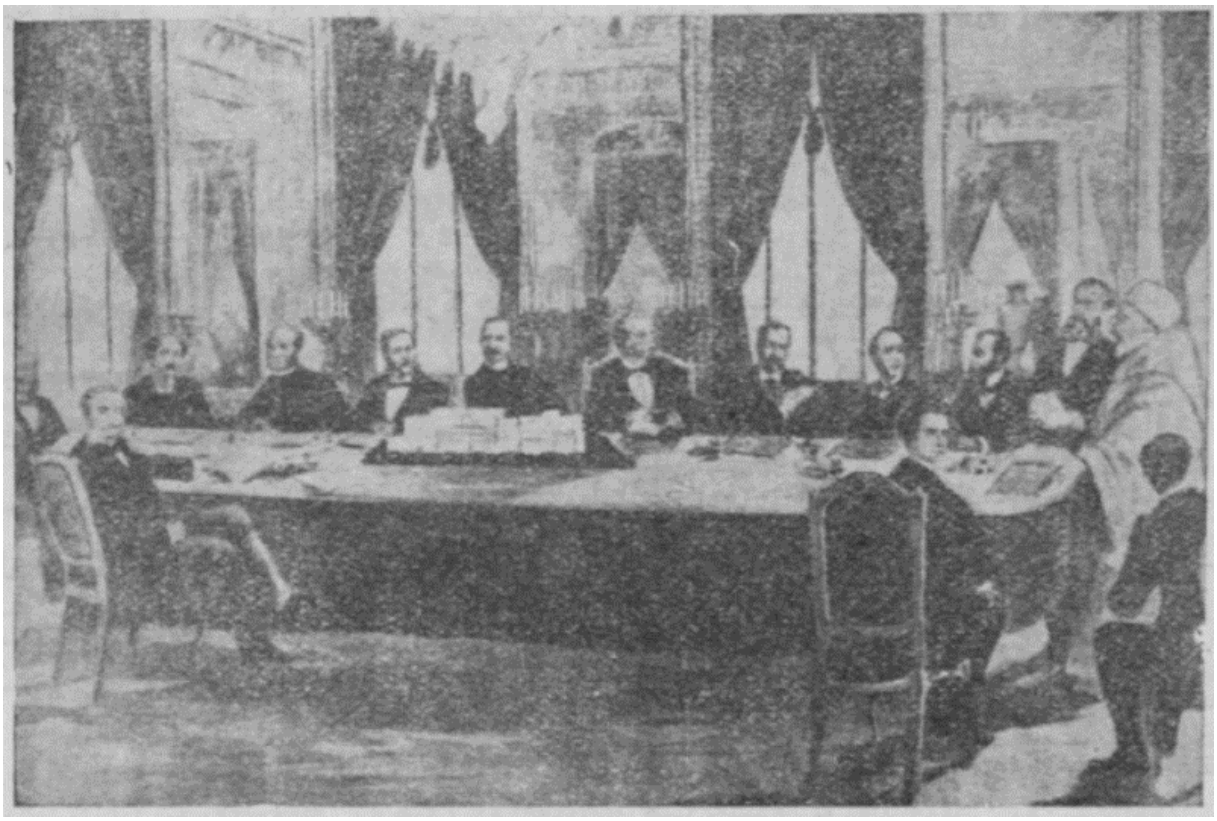

محمد داود، مختصر تاريخ التطوان، المطبعة المهدية، 1375هـ-1955م، المغرب، ص323.

الملحق رقم (08):

السلطان مولاي عبد العزيز

محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب منشورات المعهد المالكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص497

الملحق رقم (09):

شخصية أحمد الريسوني

عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط1، شركة تاس للطباعة، 2006، ص315.

الملحق رقم (10): بنود الحماية

«بناء على اهتمام حكومة الجمهورية الفرنسية، وحكومة الجلالة الشريفة بتأسيس حكم منظم في المغرب، قائم على السكينة الداخلية والأمن العام، ومساعد على إدخال الإصلاحات، وضمان نمو البلاد الاقتصادي؛ اتفقت الحكومتان على المواد الآتية:

«**الفصل الأول**: اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب، يسمح بالإصلاحات الإدارية والقضائية، والدراسية والاقتصادية، والمالية والعسكرية، التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها للتراب المغربي».

«وهذا النظام «الجديد» سيحفظ الوضعية الدينية، وحرمة السلطان ومكانته المعتادة، وتطبيق الدين الإسلامي، وسيصون المؤسسات الإسلامية؛ خصوصا: مؤسسات الأحباس. كما أنه سيتضمن تنظيم مخزن شريف على أساس إصلاحي».

«وباسم الحكومة الفرنسية سيصادق على كل الأوامر الصادرة عن جلالته الشريفة ويأذن بنشرها».

«**الفصل السادس**: سيكلف نواب فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون تمثيل «المغرب» وحماية الرعايا المغاربة والمصالح المغربية في الخارج».

«ويتعهد جلالة السلطان بأن لا يعقد أي عقد ذي صبغة دولية، دون رضى سابق من حكومة الجمهورية الفرنسية».

«**الفصل السابع**: حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالته الشريفة، سيحددان ـ باتفاق مشترك أصول تنظيم مالي، يسمح بضمان التزامات الخزينة الشريفة، وجباية مداخيل المملكة بانتظام، مع رعاية الحقوق المخولة لحامل سندات الديون العمومية المغربية».

«**الفصل الثامن**: يمتنع جلالته الشريفة من أن يعقد في المستقبل، رأسا أو بواسطة، أي سلف عمومي أو خصوصي، أو يمنح أي امتياز على أي شكل كان دون ترخيص من الحكومة الفرنسية».

«**الفصل التاسع**: سيقدم هذا الاتفاق الحاضر، لمصادقة حكومة الجمهورية الفرنسية، ووثيقة هذه المصادقة سترفع إلى جلالة السلطان في أقصر أجل ممكن».

«وإقرارا بما هو أعلاه؛ حرر الموقعان الاتفاق الحاضر وختماه بطابعيهما. وضع بفاس في ٣٠ مارس ١٩١٢ (موافق ١١ ربيع الثاني ١٣٣٠)».

ترجمة (١)
دوتر
سفير فرنسا

ترجمة (٢)
عبدالحفيظ
سلطان المغرب

«وحكومة الجمهورية ستتفاوض مع الحكومة الإسبانية في موضوع المصالح التي لها «بالمغرب» من أجل موقعها الجغرافي، وممتلكاتها الأرضية على الشاطئ المغربي».

«كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بالطابع الخاص، الذي اعترف لها به، والذي سيحدد نظامها البلدي».

«**الفصل الثاني**: يقبل جلالة السلطان منذ الآن، أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن، في الاحتلالات العسكرية التي تراها ضرورية لاستتباب السكينة، وتأمين المعاملات التجارية في التراب المغربي، كما أنه يقبل أن تزاول الحكومة الفرنسية كل عمل من أعمال الحراسة برا وبحرا في المياه المغربية».

«**الفصل الثالث**: تتعهد حكومة الجمهورية، أن تبذل لجلالته الشريفة تأييدا دائما ضد كل خطر سيهدد شخصه أو عرشه، أو سيقلق راحة أبنائه، وسيقدم من «جانبها» نفس التأييد لوارث العرش ولنابعيه من بعده».

«**الفصل الرابع**: سيصدر الأمر من جلالته الشريفة، أو من السلطات التي ينيبها جلالته، بالتدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد، طبقا لاقتراح الحكومة الفرنسية، وكذلك سيجري الأمر في الضوابط الجديدة، وتنقيحات الضوابط الموجودة من قبل».

«**الفصل الخامس**: ستمثل الحكومة الفرنسية عند جلالة السلطان، بواسطة مندوب مقيم عام، حامل لكل تفويضات الجمهورية في المغرب، وساهر على تنفيذ هذا الاتفاق الحاضر».

«وسيكون المندوب المقيم العام، هو الوسيط الوحيد بين السلطان والنواب الأجانب، وبينهم وبين الحكومة المغربية في العلاقات التي لهم معها، وسيكلف ـ خصوصا ـ بالقضايا التي تهم الأجانب في المملكة الشريفة».

أبي الهدى محمد الباقة محمد بن عبد الكبير الكتاني المسماة أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني، تر: الشيخ محمد الكتاني، تق: محمد بن عبد الكريم الخطابي، تح: نور الهدى عبد الرحمان الكتاني، ط1، دار التراث المغرب، الدار البيضاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروتن 2005م، ص 439-441.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية الفرنسية، ط1، تعر عبد القادر الشاوي، نور الدين سعود، تقديم إدريس سعيد عبد الأحد السبتي، دار الحطابي، د.م، 1985.
2. الأمين محمد، الرحماني محمد علي، المفيد في تاريخ المغرب السنة ثالثة من الطور الثانوي، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت.
3. بن الصغير خالد، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رسائل وأطروحات رقم 34، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.
4. بن زيدان عبد الرحمن ، الدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة.
5. بن سودة عبد السلام بن عبد القادر ، التحالف المطالع بوضياف أعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر، تح محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
6. بن منصور عبد الوهاب مشكلة الحماية القنصلية منذ نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، ط2، المطبعة الملكية، المغرب 1885.
7. التازي عبد الهادي ، التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج10، د.م.ن.
8. الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
9. الجمل شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002.
10. حاطوم نور الدين ، الحركات القومية، ج1. دار الفكر الكويت دت

11. حاطوم نور الدين ، تاريخ الحركات القومية، ج3، ط1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1389-1969.

12. حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ، ج3، ط2، دار الرشـــاد الحديثة الدار البيضاء، المغرب.

13. حسن الوزان محمد ، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، (حرب الريف)، مؤسسة محمد حسن الوزاني، د،س.

14. الخديمي علال ، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب (حادثة الدار البيضـــاء، واحتلال الشاوية)، ط2، افريقيا الشرق، د، م، افريقيا الشرق، د.م، 1994.

15. الخديمي علال: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851-1947)، ط1، افرقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006.

16. الخلوفي محمد الصـــغير بوحمارة من الجهاد إلى التأمر المغربي الشـــرقي والريف، 1900-1909م، (د.ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.

17. داود محمد ، مختصـــر تاريخ التطوان، المطبعة المهدية، 1375هـــــ-1955م، المغرب.

18. دللو الويس ، التاريخ الدبلوماســي، تر: ســموحي فوق العادة، ط3، عويدات للنشـر والتوزيع، لبنان، 1993.

19. ســليمان عبد العزيز ، نعنعي عبد المجيد ، أوروبا من الثورة الفرنســية إلى الحرب العالمية الثانية (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973.

20. ســنو عبد الرؤوف ، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصـــرية والإمبريالية، تيار المستقبل، بيروت، لبنان، 2009.

21. سيمو بهيجة، الإصلاحات العسكرية في المغرب 1844-1912، منشورات اللجنة المغربية للتاريخ العسكري، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 1، المطبعة الملكية، 2000.

22. الشابي مصطفى ، النخبة المخزنية في المغرب ق19، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم، مطبعة فصالة، المحمدية، المغرب، 1995.

23. الشيخ رافت، تاريخ العرب المعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، د.م، 1996.

24. صبحي حسن ، التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب، دار المعارف، مصر، 1965.

25. العقاد صلاح، المغرب في التاريخ الحديث والمعاصر (جزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلومصرية، د.م.

26. العلوي الطيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، تر: أحمد العلوي، منشورات زاوية، الدار البيضاء، 2009.

27. علي داهش محمد ، محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2002.

28. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، دط، دار المعارف الجامعية، القاهرة-مصر، 2000

29. العمراني عبد الحي، الرياني محمد ، مفهوم المخزن مذكرة ماستر، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2018-2019.

30. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

31. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

32. الفاسي علال ، الحماية في مراكش من الوجهة القانونية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947.

33. الفيلالي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط1، شركة تاس للطباعة، 2006.

34. قاسم محمد ، حسين حسن ، تاريخ القرن 19 في أوروبا منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب العظمى، ط7، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر 1969م.

35. القبلي محمد: تاريخ المغرب تح تر منشورات المعهد المالكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

36. الكتاني أبي الهدى محمد الباقة محمد بن عبد الكبير ، المسماة أشرف الأماني ، تر: الشيخ محمد الكتاني، تق: محمد بن عبد الكريم الخطابي، تح: نور الهدى عبد الرحمان الكتاني، ط1، دار التراث المغرب، الدار البيضاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت 2005م.

37. كريدية إبراهيم ، الحماية أصلها وتطوراتها حتى مؤتمر مدريد سنة 1880، د.ط، شركة للطبع والنشر، الدار البيضاء المغرب، د.س.

38. كريدية إبراهيم ، ثورة بوحمارة 1902-1901، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء، د.ت.ن.

39. مزعل تيان عبد الجليل ، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908-1912، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، 2012.

40. المشرفي محمد ، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، تح، ادريس بوهليلية، ج2، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2005.

41. معيريش محمد العربي ، المغرب الأقصى في عهد الحسن الأول 1874-1804، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1989.

42. مقلاتي عبد الله ، الاحتلال الفرنسي الاسباني للمغرب، محاضرة 8السنة ثانية ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2011-2012.

43. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، ج9، تح، تع جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء 1997.

44. النائب سلمان حسان عبد الهادي ، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها (د.ط)، المديرية العامة للمكتبات العامة، كردستان، 2013.

45. هـ.أ.ل فشر، تاريخ أوروبا في اعصر الحديث، تر: أحمد نجيب هاشم، ط4، دار المعارف، مصر، 1964.

46. هربدي قرغلي علي تسن ، تاريخ افريقيا الحديث والعاصر (الكشوف، الاستعمار، الاستقلال العام والايمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

47. الوريشاني العربي ، الكشف والبيان في سيرة بطل الريف الأول، سيدي محمد أمزيان، المطبعة المهدية، المغرب 1956.

48. يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، د.ط ، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ت).

49. يحي جلال، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1981.

الموسوعات والمعاجم:

1. البلعبكي منير، موســـوعة الموارد العربية، ج1، مج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990.
2. الخوند مســعود، الموســوعة التاريخية الجغرافية (د.ط)، دار رواد النهضـــة، بيروت، لبنان،
3. الكيالي عبد الوهاب واخرون، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985.
4. موســـوعة الأعلام والعرب المســـلمين العالميين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

المجلات:

1. شحاتة حسن إبراهيم، الحماية في المغرب في ضوء التجربة الاستعمارية في افريقيا مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ع.2-3 جامعة محمد بن عبد الله 1980.
2. الدليمي خالد عبد النمال، بســمارك ودروه في رســم الســياســـة الخارجية الألمانية (1871-1890) مجلة كلية الأدب، ع98 قســـم التاريخ، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية بغداد، (د.ت.
3. الأسدي رواء علي كاظم، ويليم الثاني وعلاقته بالمستشار الألماني أتوفون بسمارك (1888-1890)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع22، 2018.
4. صباح كريم رباح الفتلاوي، "أثر شخصية القائد الألماني بيسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية عام 1871"، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع5، 2011.

الرسائل الجامعية:

1. بتيجي سارة، بسمارك وأعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي والعالمي (1868-1898)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة-الجزائر، 2016-2017.
2. بن عمرة وداد، الحرب الفرنسية البروسية وتداعياتها على العلاقات الدولية 1870، 1919م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/2017.
3. بوجلال سناء، ثورة الريف المغربي 1925 (دراسة تاريخية)، مذكرة ماستر، إ.ش مصطفى عبيد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018.
4. جفال سهام، بثينة فرحات، التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى من خلال المؤتمرات الدولية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2019، 2020.
5. سيدي موسى سعاد بوسبحة فاطمة، التنافس الاستعماري الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى مطلع القرن 20م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية أدرار 2019-2020.
6. صبرو جميلة، مؤتمر 1880 وآثاره على العلاقات المغربية الأوروبية، مذكرة تخرج لشهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020.
7. عيش كريمة، الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912-1926) وردود الفعل مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2017-2018.

8. غازي محمد، التنافس الأوروبي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية 1884-1912 مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار 2019/2018.

9. ملال وهيبة بدة أحلام، التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019.

المواقع الإلكترونية:

1. https://techsilaa.com.

2. علاء رزيقة http://raseef22.net article

3. الموسوعة العربية http://arab-ency.com.cy 2022/05/20.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة 1

الفصل التمهيدي: التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب أواخر القرن 19 وبدايات القرن 20

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى أواخر القرن 19..... 6

المبحث الثاني: التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب الأقصى 11

1- الاتفاق الودي (الفرنسي الإيطالي) 11

2-الاتفاق الودي مع إنجلترا 1904..... 11

4-اتفاقية مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906..... 14

الفصل الأول: بروز ألمانيا كقوة استعمارية

تمهيد 17

المبحث الأول: الوحدة الألمانية 1871م..... 18

1- عوامل نمو القومية الألمانية 18

2- حروب الوحدة..... 20

المبحث الثاني: سياسة بيسمارك في الحفاظ عل الوحدة الألمانية 25

1- لمحة عن شخصية بيسمارك..... 25

2- سياسة سيمارك على الصعيد الداخلي..... 25

3- سياسة سيمارك على الصعيد الخارجي..... 26

المبحث الثالث: دور غليوم في تنامي القوة الألمانية..... 28

1- لمحة عن غليوم الثاني 28

2- ألمانيا في عهد غليوم الثاني..... 28

3- رحلة غليوم الثاني إلى الشرق..... 29

الفصل الثاني: الأطماع الألمانية في المغرب الأقصى

تمهيد 31
المبحث الأول: مؤتمر مدريد 1880 وتحقيق أطماع ألمانيا 32
المبحث الثاني: آثار مؤتمر مدريد على العلاقات المغربية الاوروبية..... 37
المبحث الثالث: المغرب بين الازمات الداخلية والصراعات الخارجية..... 48
خاتمة..... 57
الملاحق..... 61
المصادر والمراجع..... 72

الملخص:

تطرقنا في دراستنا هذه حول الأطماع الألمانية في المغرب الأقصى1871-1918 وتناولنا في هذا البحث التنافس الاستعماري الأوروبي عن المغرب الأقصى أواخر القرن19 واوائل القرن20 من أجل حصول على عدد أكبر من الامتيازات الاقتصادية وفي هذه الفترة كانت ألمانيا بقيادة مستشارها أتوفون بسمارك الذي سعى إلى بناء ألمانيا لتنافس الدول العظمى حيث شن هذا الأخير عدة حروب و بفضل سياسته و حنكته وحد ألمانيا وبرأت كقوة استعمارية تثير مخاوف الدول الكبرى, شهدت ألمانيا في عهد غليوم الثاني ازدهارا اقتصاديا من أجل التقرب إلى المغرب سعت الدول الأوروبية إلى عقد اتفاقيات, توجت بمؤتمر مدريد1880 للحد من الحماية القنصلية حيث خرجت الدول الأوروبية منتصرة وتتدخل في الشؤون الداخلية للمخزن وقفت ألمانيا في وجه الأطماع الفرنسية حيث تنازلت لها عن مستعمراتها بالكونغو قصد ابعادها عن طريقها لفرض الحماية على المغرب مع إسبانيا1912 التي انتهت باحتلال إسبانيا الجزء الشمال وفرنسا ماتبقى.

الكلمات المفتاحية: الأطماع الألمانية، المغرب الأقصى 1871-1918، القرن 19، القرن 20، بسمارك، مؤتمر مدريد 1880.

Abstract:

In our study on German ambitions in far Morocco, 1871-1918, we discussed European colonial competition for far Morocco in the late 19th and early 20th centuries in order to obtain a greater number of economic privileges. In this period, Germany was led by its adviser Atovon Bismarck, who sought to build Germany to compete with the great Powers. During the Glyum II era, Germany experienced an economic boom in order to bring Morocco closer, the European countries sought to conclude conventions. It culminated in the Madrid 1880 Conference to limit consular protection, where European countries emerged victorious and interfered in the internal affairs of the warehouse. Germany stood up to French ambitions, ceding its colonies to the Congo in order to remove them from them to impose protection on Morocco with Spain.

Key words: German ambitions, Morocco maximum 1871-1918, 19th century, 20th century, Bismarck, Madrid 1880 conference.